

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

بوش يقرّ بالهزيمة

سقوط ملة الديمقراطية

مذبحة المسجد الأحمر
..
واستراتيجية مكافحة الإرهاب

المعتقلون الكوريون لدى الإمارة الإسلامية
..
خلية من أكبر الإرساليات التنصيرية في العالم

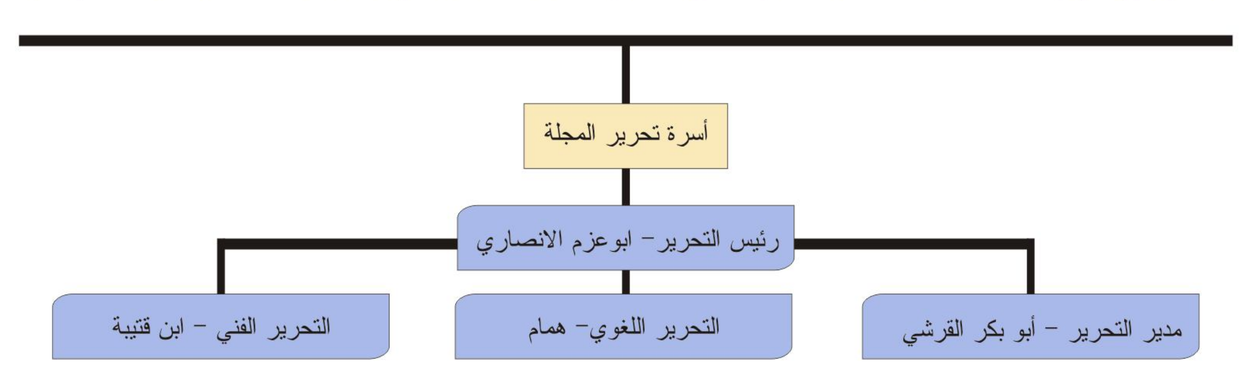
خسائر الأمريكان وعمليات المقاومة
...
أكاذيب تكشفها حقائق

العدد
الثامن عشر

السنة الثانية - العدد الثامن عشر - رجب ١٤٢٨

المحتويات

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ المُؤمِنِينَ عَسَى اللهُ أنْ يَكُفَّ بَأسَ الذِيْنَ كَفَرُوا واللهُ أشَدُّ بَأسَاً وأَشَدُّ تَنْكِيْلا)



في هذا العدد



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ؛ أما بعد:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله العظيم وبحمده بكرة وأصيلا ، لا إله إلا الله وحده نصره عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلّم تسليما كثيرا.

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها كبّروا وهلّلوا وسبحوا بحمد الله بكرة وأصيلا فإن انتصاركم على عدو الله وعدوكم الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها أهل الأرض بمن معهم من سفهاء المسلمين قد أزف وإن وهن كيدها بات ماثلاً للعيان ﴿ذلك وأن الله موهن كيد الكافرين﴾، وعما قليل تنكفأ على نفسها وتتفكك ولاياتها إلى دول ودويلات كما جرى لأمثالها من الكفار على أيدي المؤمنين ذاتهم من ذي قبل وما الاتحاد السوفياتي الملحد عنا ببعيد فالحمد لله رب العالمين.

كم من وجوه استبشرت ونفوس اطمأنت وقلوب فرحت بالأنباء الواردة من معقل الكفر والإلحاد أمريكا والتي جرت على لسان مسئول كبير في وكر الإفساد العالمي البنتاغون ومفادها أن رأس الشر وحليف الشياطين جورج بوش سيعلن عن هزيمته في الحرب وخسارته أمام الأمة الإسلامية التي واجهت جنده الخاطئين بخيرة أبنائها أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سيقول الذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم ، أيظنون أن الولايات المتحدة الأمريكية تخضع لقلة من المقاتلين يسكنون الجبال ويتخفون بين الناس ويطاردهم الشرق والغرب ويستبيح أموالهم ودماءهم ولا يرقب فيهم إلّاً ولا ذمّة ؟؟ فنقول أنه من المبشرات أن صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية ذكرت في عددها الصادر بتاريخ 18 أغسطس أن بوش يعتزم الإعلان الشهر المقبل عن خفض تدريجي لعدد القوات الأمريكية من العراق ابتداءً من عام 2008 ، في ظل فشل إستراتيجيته الجديدة في العراق – والتي كانت تعتمد على زيادة عدد الجنود في العراق – إثر الخسائر المتكررة على أيدي المجاهدين.

ألم يصف "ادوارد لوتواك" عضو لجنة الأمن بوزارة الحرب الأمريكية (البنتاجون) في تصريحات صحفية الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنه يمثل الفشل الكبير في السياسة الخارجية الأمريكية وأنه سيعلن هزيمته في العراق في سبتمبر القادم للرأي العام. لا زلت أذكر قبل أكثر من عام ونصف العام عندما أعلن حكيم الأمة الشيخ أيمن الظواهري – ينصره الله – عن انتصار الأمة الإسلامية في العراق كم من سفيه أطلق العنان لضحكاته الرعناء وراح يتهكم عليه ويقول ما قاله المنافقون يوم الخندق: أتعدنا بكنوز كسرى وقيصر ونحن لا يأمن الواحد منا أن يذهب ليقضي حاجته.

فأبشروا بغزو البيت الأبيض وأبشروا بعد بعهد جديد يقوم تحت ظلال الخلافة الإسلامية الراشدة التي تقيم العدل بما أنزل الله عزّ وجلّ في مشارق الأرض ومغاربها فشدّوا الأحزمة وأعدوا العدة فهذا زمان الملاحم تحت راية التوحيد التي رفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرض الجزيرة قبل 14 قرنا من الزمان.



وقفات تربوية

كيدُ الأعداءِ مجردُ أذىً

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين،وبعد :-

يقول ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم ﴿**لن يَضروكم إلا أذَى، وَإن يُقاتِلوكُم يُولوكم الأدْبارَ ثم لا يُنصرون**﴾[آل عمران 111]. في معركته الأبدية مع الباطل، تنتاب المؤمن بعض فترات اليأس والإحباط حينما يرى نفسه بعيداً عن وعود الله له بالنصر والتمكين بالرغم من تضحياته ومعاناته، بل قد يخالجه بعض الشك – في أحيان أخرى – على أن الباطل قد استحكم وترسخت أقدامه، وبات يتحكم في كبار الأمور وصغارها، وبأن الحق لن تقوم له قائمة.

وإذا عدنا إلى الوراء وحاولنا تصفح تاريخ الدعوات كلها من لدن نوح عليه السلام انتهاء بسيد المرسلين محمد عليه أفضل السلام وأزكى التسليم، سنجد أن فترات الابتلاء والتمحيص قد احتلت حيزاً كبيراً وواسعاً من عمر هذه المسيرات الدعوية، ليس هذا جزافاً ولا صدفة بل لحكمة يعلمها الله تعالى ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾ ، ﴿**ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**﴾ [العنكبوت]، فلا بد من الابتلاء لتمييز الكاذب من الصادق، وتصفية الصفوف وتنقيتها، لتكون قوية متراصة في مواجهة الأعداء ﴿**إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص**﴾ [الصف4]. فالابتلاء ضرورة لنشر الدعوة، وشرط أساسي من شروط التمكين، ولن يُمكن المرء حتى يُبتلى، ولا يُبتلى إلا من أراد الله له الخير لدينه ودنياه وأخراه.

الإيمان يتقوى بالابتلاء

على المستوى الفردي يبتلي الله تعالى عبده ليزيد من درجته، وليحط عنه خطاياه، كما أن الابتلاء يزيد المؤمن قوة وثباتاً على دينه ويقيناً في ربه، ويزداد حباً وحرصاً على دينه بسبب ما ضحى من أجله، ولا يمكنه التفريط فيه أو التنازل عنه مستقبلاً. فكلما اشتد بلاء المؤمن وصبر، كلما كان أكثر تأهيلاً لحمل هموم الدعوة وتبعاتها. فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إذا أحب الله عبداً ابتلاه" ، وقوله :" يبتلى المرء على قدر دينه، فإن كان في دينه قوة اشتد بلاءه وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، ولا يزال العبد يُبتلى حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة". أو كما قال عليه الصلاة والسلام. ومن هنا كتب الله على عباده سنة الابتلاء، رغم أنه في ظاهره شرّ وكره للنفوس، لكنه في باطنه خير عظيم، أقلها رفع الدرجات.

الأمة تتقوى بالمحن

فمن أهم ميزات وأهداف الابتلاء التربية على التحمل، وكبح جماح النفس لكي تقنع بالقليل، وتتعود على الصبر والتواضع، والتأقلم مع مواضع وأوقات الشدة، لكي تشكر الله في مواضع وأوقات السراء. كذلك الأمم والجماعات، لابد لها أن تعيش وتمر بمراحل الشدة لكي تتقوى وتتربى، فتعرف بعد ذلك قدر النعم وتحافظ عليها، ولا تغتر بما لديها فتظلم أو تحيد عن الحق.

وأمة الإسلام أمة ذات تجربة كبيرة مع الابتلاء، حيث تكالبت عليها الأمم منذ بداية ظهورها وستبقى كذلك حتى قيام الساعة، ذلك لنعرف وندرك قيمة الابتلاء ودوره الكبير في عملية التربية والتكوين، ثم مرحلة الإعداد، وأخيراً في مرحلة التمكين. فجميع الأمم تمر بمراحل الضعف والانكسار، ولكن القليل من يستفيد منها ويتخذ منها وسيلة للتقدم والثبات على المبادئ، حيث المطلوب الاستفادة من هذه الفترات العصيبة، وتخطيها بنجاح، وتحويلها إلى انتصارات كبيرة، معنوية ومادية.

هذه الأمة لا تنهزم إلا من الداخل

كل مقومات النصر موجودة في كيان هذه الأمة، لأن طبيعة هذا الدين هو الظهور والتمكين ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[الصف]. فكل المعارك التي خاضتها الأمة ولا تزال انطلاقاً من عقيدتها، وابتغاء لإحقاق الحق، انتصرت فيها لا محالة، ولكن النصر يأخذ أشكالاً مختلفة، فلا ينبغي فهم النصر في مجرد التمكين في الأرض، بل قد يأخذ شكلاً مختلفاً وهو الأهم، ألا وهو نشر المنهج وترسيخه في النفوس، نفوس الأتباع والأنصار، بالإضافة إلى تأثيره القوي على نفوس الأبعدين.

وما زالت الأمة تحقق هذه الانتصارات ولو بأعداد قليلة من المؤمنين، بعدما جسدت شروط النصر في نفوسها ابتداء، بالرغم من قلة النصير وضعف العتاد المادي. إنه سر من أسرار الله عز وجل في هذا الكون، وتكرمة لهذه الأمة الخاتمة، أمة الدعوة والحسبة والجهاد ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون**﴾[الأنفال 65]. فجل الهزائم التي لقيتها أمة الإسلام كانت من الداخل، حيث قامت جماعات النفاق والخيانة بفتح الأبواب للأعداء، وترك الثغرات مفتوحة، دخل منها العدو، وحقق ما أراد من كيد وفساد واستغلال، في غياب الراعي الشرعي وتيه الرعية. وبقية الهزائم كانت بسبب التخلف عن أوامر القيادة في الساحة، أو بسبب الذنوب والمعاصي، وهي تنحصر في مخالفة الأمر الشرعي، إما مخالفة الله ورسوله مباشرة أو عن طريق مخالفة ولي أمر المسلمين الشرعي في مراحل أو ساحات الإعداد والدعوة والجهاد.

الهزيمة الحقيقية هي الهزيمة النفسية

الإيمان بالنصر بداية النصر، كما أن الشك فيه هو بداية الهزيمة، فالمؤمن لا يشك أبداً في وعد الله له بالنصر والتمكين﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً**﴾. ومن نقاط قوة هذه الأمة أنها تهزم العدو بالرعب، فقد قال نبي الرحمة والملحمة:" نصرت بالرعب مسيرة شهر"، وهذا لعمري وحده كاف بغرس الهزيمة في أعداء الله، وهي سنة ثابتة وميزة باقية، تتميز بها أمة الإسلام عن بقية الأمم، وما زلنا نرى مدى الرعب والذعر الذي يصيب أعداء الله حينما تُذكر أمامهم كلمة جهاد أو مجاهدين، فضلاً عن التفكير في مواجهة المجاهدين في مواقع الصراع.

ولكن حينما ضعفت عقيدتنا وإيماننا بالنصر، تكسرت هذه الهيبة وانقلبت الصورة، وصار أعداؤنا هم المسيطرون والمنتصرون، ونحن الضعفاء المنهزمون، نخشى مواجهتهم ونستسلم وننهار لمجرد تهديداتهم قبل اعتداءاتهم المتواصلة، هرباً من تبعات المواجهة، وكأننا خُلقنا لنكون ضحايا وعبيداً، ويكون أعداؤنا جلادين وأسياداً. وقد ترسخت هذه الخصال في أبناء الأمة منذ نعومة

أظفارهم، عبر مناهج التعليم والتربية الفاسدة، التي فرضها الاحتلال وأعداء الدين، كوسيلة ناجعة يحققون بها ما أرادوا، فتبقى الصورة قاتمة.

إننا مطالبون بنهج سياسة تربوية قرآنية لأبنائنا، نرسخ فيهم القيم الإسلامية ونحفظهم سير سلفنا الصالح لتكون قدوة لهم على الطريق، ونربطهم بتاريخهم الحافل بالانتصارات، كما ينبغي أن نغرس فيهم عقيدة الاستعلاء على الباطل وأذنابه حتى يبدو له هزيلاً وضعيفاً. فينطلق بالتالي بنفسية المنتصر المستعلي على سفاسف الدنيا كلها، لكي يحقق ما تعلمه من قيم ومبادئ على أرض الواقع. أجيالنا القادمة هي التي ستتسلم الراية من بعدنا، ولا يجوز أن نخون الأمانة فنسلم الراية لأجيال فارغة من العقيدة ومن التقوى، وفارغة من الإعداد اللازم وهم مقبلون على معارك عظيمة وملاحم كبرى.

نحن قوم قد نخسر معركة ولكن لا نخسر الحرب

إن الحرب مع أعدائنا تتمثل اليوم في مجموعة معارك نخوضها في عدة مجالات، منها ما هو مفروض علينا فرضاً، ومنها ما يكون لنا الخيار في خوضها أو تأجيلها، وكلها تعتبر مصيرية وذات أهمية في هذه الحرب الطويلة الأمد. ومن سنن الله تعالى في هذا الكون أن جعل الأيام دول، وجعل الأحداث تدور لحكم يعلمها سبحانه ﴿**إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين**﴾ [آل عمران 140].

فالحرب سجال بيننا وبين أعدائنا، ومجريات الحرب لا تكون دوماً لصالح المؤمنين، بل قد تكون عكس ذلك في الكثير من المراحل، لأسباب كثيرة يطول شرحها، منها ما هو سنني قدري وما هو شرعي سببي، وفي الأخير ينبغي للمؤمن أن يذعن لما هو قدري ويرضى به ويسلم ، وعليه في الوقت ذاته أن يسعى إلى البحث عن أسباب النصر وعوامله، ويزيح أسباب الهزيمة وعواملها من نفسه ومن محيطه الذي يتحرك فيه.

فالحرب تتكون من مجموعة معارك، قد نخسر بعضها بالمفهوم المادي للهزيمة، ولكن وفق المفهوم الرباني لمعنى الهزيمة فلا ينبغي أن تنهزم أمة تحمل هذا الدين، فكل هزيمة لابد أن تحمل في طياتها جوانب من النصر، أو بمعنى آخر محفزات لتجاوز الضعف واجتناب أسباب الهزيمة، فأمة الإسلام ينبغي أن تسعى إلى نشر هذا الدين وتطبيقه في الأرض، وفق إرادة الله وأوامره النافذة.

فهي أمة منتصرة في جميع الأحوال، ومستعلية بإيمانها وعقيدتها وبالرسالة الخاتمة التي تحملها للعالمين، معاركها لا تتجسد في جبهات لقتال فحسب، بل تتعداها إلى ميادين كثيرة، خاصة ميدان النفس، حيث تسعى إلى دعوة الناس وتغيير مجرى حياتهم رأساً على عقب، وهي حرب لا تقل خطورة عن قتال العدو بالسلاح.

ولا أدل على هذه الحقيقة الكبرى من مدى حرص الأعداء على وضع العقبات المادية والمعنوية في طريق الدعوة لكي لا تصل إلى الناس فتنتشلهم مما هم فيه من جاهلية ومن ضيق، فيتحولوا إلى أنصار للحق وجنود لهدم معالم الباطل الذي كانوا يعيشون في كنفه. إن الله عز وجل كتب الغلبة والظهور لدينه على بقية الأديان والمذاهب الأرضية ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾ [الصف 9]، وقوله تعالى ﴿**كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز**﴾ [المجادلة 21].

لن يضروكم إلا أذى

مهما بلغ مكر الأعداء بنا وإيذائهم لنا معشر المؤمنين فلن يتجاوزوا حد الإيذاء البدني والمادي، فقد يهدموا بيوتاً على رؤوس الآمنين من الولدان والشيوخ والنساء ومدارس على رؤوس الأطفال ومستشفيات على رؤوس المرضى والجرحى ومعسكرات تدريبية بل حتى بيوت الله، وقد يغلقوا مثلها من المؤسسات ويوقفوا الكثير من الأنشطة العلنية التي تتقوى بها الأمة، وقد يعتقلوا العديد من أبناء الأمة الفاعلين والعاملين في الساحة أو يقتلوهم، ولكن لن يستطيعوا أن يوقفوا مسيرة الدعوة والجهاد، ولن يستطيعوا إيقاف المدد والشرايين التي يجري فيها الدم المجاهد أبداً.

كل هذا يتم بفضل ضرباتهم الجوية الجبانة وهو إيذاء قد يطالنا إلى حين ، ولابد من تحمله والصبر على خسائره وآلامه وجراحه، فطبيعة هذا الدين أنه يتقوى بمثل هذا الحصار وبمثل هذا الأذى وبمثل هذه التضحيات العظيمة. ولكنهم حينما ينزلون إلى الأرض ويقرروا مواجهة رجالنا المجاهدين فالمعادلة تنقلب بشكل جذري، فهم حينئذ أجبن من أن يواجهوا وأجبن من أن يسددوا، بل يتحولون إلى صيد سهل لسواعد مجاهدينا ﴿**وإن قاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا يُنصرون**﴾.

نعم هذا ما حدث في بلاد الأفغان وقد عايشنا ذلك ورأيناه بأم أعيننا، إيذاء طال إخواننا بسبب التفوق الجوي للأعداء، فكان ما كان من جراحات واستشهاد وتخريب للبنيات التحتية للمجاهدين وهدم للمعسكرات، فما زاد ذلك هؤلاء المجاهدين إلا تشبثاً بعقيدتهم والتزاماً بمنهجهم وتضحية في سبيل نصرة دينهم، فانقلبت الصورة بعد حين وصار الصليبيون يتمنون اليوم الذي يخرجون فيه من أفغانستان ولا يجدونه ، فقد كبلوا أنفسهم وحكموا على جنودهم بالموت البطيء ، وكل يوم يمر عليهم وقد خسروا فيه ما لا يعد ولا يحصى من العتاد المادي والعشرات من الجنود بين قتيل وجريح ومعتوه.

أما في بلاد القوقاز فالسنة لم تختلف كثيراً عما حدث في أفغانستان، لأن المعركة واحدة والعدو واحد وإن اختلفت وسائله ولغته، فالآلاف من الشهداء الذين سقطوا رووا أرض القوقاز بدمائهم وأنجبوا الآلاف المؤلفة من الجنود الصامدين الذين سيرفعون راية الجهاد حتى النصر والاستشهاد، وهذا في حد ذاته أكبر نصر يمكننا تسجيله وقطفه من وراء الإيذاء المستمر الذي طال المسلمين في هذه البلاد. فلم يكن ضرر الأعداء إلا أذى، سقى بلاد القوقاز بدماء الشهداء وأنجب أجيالاً من الاستشهاديين لن تتوقف مسيرتهم حتى يحكم الله بينهم وبين أعدائهم بالحق وهو أحكم الحاكمين.

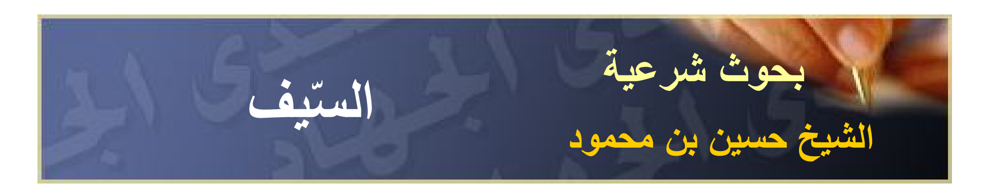
وفي بلاد الرافدين كان الأذى مضاعفاً حيث دخل العدو هناك بكل ثقله وجر معه حلفاءه من كل حدب وصوب، سهامهم موجهة إلى ثلة من المجاهدين حسبوا أنهم طعم سهل المنال، فشاء الله غير ذلك ، وانقلبت الثلة إلى غصة في حلوقهم لم يستطيعوا ابتلاعها ولا لفظها، ثم بعد ذلك إلى كثرة وهي في تزايد مستمر، فكتمت أنفاسه وشلت أركانه وأعمت أبصاره حتى صار هذا العدو كالثور المجروح يخبط خبط عشواء، يضرب بلا تركيز ويهدر قواه وعتاده فيما لا طائل وراءه، فقد استطاع المجاهدون بفضل الله وعونه أن يديروا المعارك على الأرض بأساليب غير معهودة لدى العدو، استنزفت قواه وطمست بصره وبصيرته العسكرية، فتعطلت جميع خططه وباتت أسلحته المتطورة وكأنها ألعاب أطفال، يدمرها المجاهدون وكأنهم يدمرون دمى من ورق أو من خشب.

كل ضررهم لم يتعدى أذى بسيطاً في ميزان الله بالرغم من أن فيه قروح وجروح وشهداء، وبالرغم من أن فيه هدم وتهجير وسجن، وهتك للأعراض وحرق للأرض وتلويث للماء والهواء، ولكن ذلك كله تحول بفضل الله ومنته إلى قوة عظيمة أنجز بها المجاهدون على بلاد الرافدين ما عجزت عن إنجازه الأجيال المجاهدة منذ عقود، فالتجربة هنا كانت متكاملة واستفاد المجاهدون هنا من التجارب السابقة بلا شك، لأن مسيرة الجهاد عبارة عن حلقات متسلسلة تكمل بعضها بعضاً، ولعل الله أراد أن تكون بلاد الرافدين هي مكان جني الثمرة المباركة لحكمة يعلمها سبحانه.

أما في بلاد المسلمين وعلى أيدي الحكام المرتدين فقد لقي المجاهدون وأنصارهم أذى خاصاً بسبب انتمائهم لعقيدة التوحيد وكفرهم بالطاغوت وقوانينه ومؤسساته، وفرارهم بدينهم، فكان هذا الأذى متجسداً في معتقلات سرية ومحاكمات صورية ظالمة وعذابات متعددة الألوان والأشكال يستحيي المرء من ذكرها وتشيب الولدان من سماعها فضلاً عن معايشتها.

فهؤلاء المرتدون قد اجتهدوا في معاداتهم لدين الله ولأوليائه لكي ينالوا رضا أسيادهم ويحوزوا على وسامات الذل والخزي، بينما حصل المجاهدون ومن ناصرهم على أوسمة العز والإباء في الدنيا والآخرة، فكانت النتيجة أن بارك الله في دعوتهم حتى بلغت الآفاق، وتجذرت عقيدة التوحيد في نفوس الأبعدين قبل الأقربين وازداد عدد الأنصار الأخفياء حتى صار العدو يحسب كل صيحة عليه، ولا يستطيع أن يحدد طرقاً للمواجهة فضلاً عن الهجوم، وبهذا وضع نفسه في موقع المدافع بدل المهاجم وأصبح يستنزف قواه قبل بدء المعركة أصلاً، فتحقق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :" نُصرت بالرعب مسيرة شهر". وتحقق للمسلمين الصادقين قول ربهم العليم الحكيم ﴿**لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا يُنصرون**﴾، فلله الحمد على نعمه ظاهرة وباطنة، وإن كان في ظاهرها أذى كثيراً، لكنه أذى ويأتي بعده فتح ونصر وتمكين وفوز بنعيم مقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.





الحمد لله الذي أرسل رسله بالبينات والهدى ، وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأنزل الحديد فيه بأس شديد ، ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز ، وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وأيده بالسلطان النصير ، الجامع معنى العلم والقلم : للهداية والحجة ، ومعنى القدرة والسيف : للنصرة والتعزير .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة خالصة أخلص من الذهب الإبريز ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا ، شهادة يكون صاحبها في حرزٍ حريز .. أما بعد ..

فإن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله رحمة للعالمين ، ليحيي من حي عن بيّنة ويموت من مات عن بيّنة ، وقدّر الله سبحانه وتعالى أن يكون لهذا النور الإلهي الذي يريده بقدره الشرعي أعداء يحيلون دون وصوله إلى الناس ، وأصل عداء هؤلاء قديم قِدم إبليس الذي حسَد آدم فعصى اللهَ ولم يأتمر بأمره فطرده تعالى من رحمته وحكم بكفره وأمهله بقَدَره إلى يوم الوقت المعلوم ، فقعد إبليس لذرية آدم يلبّس عليهم الدين ويُمنّيهم وينحرف بهم عن صراط الله المستقيم ، فأرسل الله الأنبياء تذكرة للناس ومنّة منه ولطفاً بعباده وكرماً وحجة على خلقه .. وبما أن قوة إبليس تكمن في الوسوسة دون القوة الحسية فقد عمد إلى إفساد فطرة بعض أبناء آدم حتى جعلهم له جنودا يصدون عن سبيل الله ويحاربون أولياء الله ويقتلون الدعاة إليه كي لا يصل الحق إلى مسامع الناس ، فأذِن الله للمؤمنين بالتصدي لهؤلاء وبقصد قتالهم للحيلولة دون فساد الأرض ، وليظهر دينه ، فلا يكون دين في الأرض إلا توحيد الله وتحكيم شرعه وعدله بين عباده : فلا قوام للدين إلا بالحجة والبيان اللذان لا يبلغان الناس إلا بالسيف والسنان ، ولا بد للدين من قوة تحفظ الدعوة من شياطين الإنس لتصل الحقيقة إلى عقول الناس ، فمن شاء بعد ذلك : آمن ، ومن شاء كفر .. لذلك كان للسيف شأن في الدين وعلو منزلة بلغت الذروة ، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة في حديث معاذ ابن جبل (الصحيح) حيث قال عليه والصلاة والسلام "رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " ..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (الفتاوى : ج28) : "فالمقصود من إرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، أن يقوم الناس بالقسط في حقوق الله ، وحقوق خلقه ، ثم قال تعالى :﴿**وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ**﴾ (الحديد : 25). فمن عدل عن الكتاب : قُوّم بالحديد ، ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف. وقد روي عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضرب بهذا [يعني السيف] ، من عدل عن هذا [يعني المصحف]" (انتهى) ..

كانت أول حيلة لإبليس هي إغواء آدم عليه السلام والكذب عليه وإقناعه بالأكل من الشجرة المحرمة ، فحلف له أنه من الناصحين ، وكان آدم لا يظن أحدا يحلف بالله كذباً ، فأكل من الشجرة فأخرجه الله من الجنة وأنزله الأرض وحذره من الشيطان وأخبره بحقيقة عداوته ، ولا زال أتباع إبليس يحلفون بالله ويكذبون على خلقه لنيل أغراضهم تأسيا بقائدهم وزعيمهم الرجيم .. لما أيس الشيطان من نبي الله آدم عليه السلام عمد إلى ابنه قابيل فوسوس له وأغراه بقتل أخيه هابيل ، فقتله ، فكانت

أول نفس تُزهق .. عمل الشيطان بعدها على صرف بني آدم عن عبادة الله بشتى الطرق والوسائل حتى دخل عليهم من باب الغلو في الصالحين ، فاتخذ بنو آدم أصناماً لتعظيم بعض صالحيهم ، ثم نُسي الصالحون واتُّخذت الأصنام آلهة لذاتها ، ثم الكواكب والنجوم ومخلوقات كثيرة عُبدت من دون الله ..

هذا الفساد الكبير الذي انتشر في الأرض قابله الله بإرسال الرسل والأنبياء مبشرين ومنذرين ، وكان هذا الإنذار من الرسل من أعظم ما أقض مضجع الشيطان الذي أيس من صد الرسل عن دعوتهم ، وهو يعلم أن لدعوتهم أثر عظيم في الناس ، حيث أن الحق الواضح الظاهر البيّن الذي أتوا به لا بد أن تقبله القلوب الحية والفِطَر السليمة ، فعمد الشيطان إلى إفساد فطر الناس وقتل قلوبهم بالشهوات والشبهات ، فلما تبعه كثير من الناس ، أقامهم مقامه في حرب الأنبياء والتصدي للحق ، فعمد هؤلاء إلى قتل الأنبياء وطردهم من ديارهم والتضييق عليهم وصد أتباعهم وفتنتهم عن الحق بشتى الوسائل والطرق ، كل هذا ليحولوا دون ملامسة هذا الحق قلوب الخلق فيدخلوا في دين الله أفواجا ويكونوا جنداً للرحمن تنتكس بهم راية الشيطان ..

هذه هي حقيقة الصراع القديم بين الحق والباطل ، وقد قدّر الله سبحانه وتعالى هذا الصراع لحكم بليغة عظيمة ، من أظهرها : تمييز أهل الحق وإعلاء مكانتهم ومنزلتهم واصطفاء المؤمنين من بين خلقه والمجاهدين في سبيل دينه ، فهذا الباطل الذي انتشر في الأرض بفعل الشيطان وأعوانه لا بد من التصدي له وإيقافه عند حده ، وهذا لا يقوم به إلا أولو العزم من الناس الذين آمنوا بالله ورسله وحملوا على عاتقهم مسؤولية نشر الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض ودحر الشيطان وجنوده ، ولذلك لم يأتِ خطاب الجهاد في القرآن إلا للمؤمنين الذين هم أعلى مكانة ومنزلة ممن أسلم ولما يدخل الإيمان قلبه ..

إن حرب الشيطان من شقين : حسي ، وفكري .. فالفكري هو حرب الشبهات والأباطيل الكلامية والعقدية التي تُخرج صاحبها من الدين أو تزرع في قلبه الشك والتردد المضاد لليقين ، وهذه الحرب يخوضها ضد الشيطان : العلماء الربانيون الذين يصدعون بالحق في زمن الشبهات ويدحضون الشك باليقين ، أما المواجهة الحسية فيقوم بها المجاهدون في ساحات الوغى : وهذا هو القتال في سبيل الله ، وهو الجهاد إذا أُطلق في النصوص القرآنية ، ولا بد للأمرين من المال الذي هو قوام هذين الجهادين ، فهذا جهاد مساند ومكمل للجهادين ، ولقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأنواع الثلاثة في قوله عليه الصلاة والسلام "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" (صحيح : صحيح سنن أبي داود) ، وخير الناس من جاهد بعلمه ونفسه وماله ..

إنها معادلة غاية في البساطة : هناك حق إلهي يريده الله شرعاً للناس ، وهناك باطل شيطاني يريد به إبليس صد الناس عن هذا الحق ، ونتج عن هاتين الحقيقتين أن حمل بعض الناس على عاتقهم نشر الحق الإلهي وإيصاله للناس ودحض الشيطان وحزبه بالمال والنفس واللسان ، وهناك من الناس من أغواهم الشيطان وأفسدهم وقلب فطرهم فهم يدافعون عن باطله ويقاتلون عليه ويمنعون وصول كلام الله الحق إلى الناس ، قال تعالى ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**...﴾ ..

إن للشيطان مداخل كثيرة ، وكيده لا يأتي جملة واحدة ، فهو يتدرج في إغواء بني آدم ، قال تعالى ﴿**وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**﴾ ، فهي ليست خطوة واحدة ، بل خطوات ، وهو لا يأتي من طريق واحد ، بل مداخله كثيرة ، جاء في الحديث الصحيح أن "رسول الله صلى الله عليه وسلم خط خطاً ، وقال : "هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره ، وقال

: هذه سبل ، على كل سبيل شيطان يدعو إليه ، ثم قرأ ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾" (انتهى الحديث) ، فسبيل الله واحد ، وسبل الشيطان كثيرة ، وقد علّم الشيطان أتباعه هذه المداخل وهذه السبل وزاد عليها بأن خلط مع الباطل بعض الحق ليكون ذلك أدعى للقبول بادئ الأمر ، قال تعالى ﴿**وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ ، فكيد الشيطان يأتي على مهل وبتدرج ، وبطرق كثيرة ، وبخلط وتلبيس !!

يستطيع الإنسان أن يدعوا إلى الحق من هو في بداية طريق الضلال الشيطاني أو من كان تابعاً للشيطان لشهوة عارضة أو لعصبية عمية مصادمة للفطرة الإلهية ، أما من استسلم للشيطان وأصبح هو بذاته شيطاناً متعاونا مع الشيطان الأصلي عن قناعة وإيمان بباطله فهذا عنصر فاسد خبيث وهو كالخلية السرطانية التي لابد من استئصالها من الجسد البشري حتى لا تنتقل العدوى إلى من حوله ﴿**فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ (الأعراف: 30) ، فهؤلاء في الحقيقة شياطين ولكنهم من الجنس البشري ، وهم موالون لشياطين الجن الرامين إلى إغواء بني آدم وإهلاكهم ، فتعاونهم تام ، وعملهم مكمّل لشياطين الجن ﴿**شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**﴾ (الأنعام : 112) ..

ليس حق في الأرض حقيق أن يبقى إلا وقاتل أهله دونه ، فإن لم يفعلوا قيّض الله للحق غيرهم – ثم لا يكونوا أمثالهم – فقاتلوا فأعز الله الحق بهم ، ولا يمكن لحق أن يبقى إلا بدماء ترويه وأشلاء تحصّنه وسيوف تذود عنه وطول صبر ويقين ، ولو كان عندي جبل من ذهب لصهرته وصغت به كلمات الشيخ عبد الله عزام – رحمه الله وتقبله في الشهداء – الآتية لما فيها من قوة وحجة وفصاحة وحق وبلاغة وبيان يخالج الوجدان ، قال رحمه الله : "فهذا الدين جاء بالسيف ، وقام بالسيف ، ويبقى بالسيف ، ويضيع إذا ضاع السيف ، وهذا الدين دين هيبة ، دين رهبة ، دين قوة ، دين صولة ، دين عزة ، والضعف فيه جريمة يستحق صاحبها جهنم ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً**﴾ (النساء : 97) ، فالاستضعاف ليس عذرا عند رب العالمين ، إنما هو جريمة يستحق صاحبها جهنم بيقين ، إلا الذين أعذرهم رب العالمين : الأعمى ، والأعرج ، والمريض ﴿**المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً**﴾ (النساء : 98) ، لن نتلعثم ، ولن نجمجم ، ولن نستحي ونحن نقدم ديننا إلى البشرية ؛ أن هذا الدين جاء لإنقاذ الناس كافة ، في الأرض قاطبة ، جاء هذا الدين لإنقاذ الإنسان : جنس الإنسان في الأرض ، كل الأرض.

لن نستحي أن نقول : إن ديننا أمرنا بإرهاب العدو ، وإرهاب العدو فرض من فوق السبع الطباق ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ (الأنفال: 60) .. لن يؤثر في موقفنا ، ولا في طبيعة ديننا ذراري المسلمين المهزومة أمام ضغط الواقع الحاضر ، وأمام الهجوم الاستشراقي الماكر الذي شن ثلاثة قرون متواصلة على عبادة الجهاد وعقيدتها.

يقولون لنا : دينكم قام بالسيف ، فنقول لهم : ديننا دين محبة وسلام ، ورحمة للعالمين ، ولكنه قام بالسيف ، وبعث نبينا بالسيف ، وما حمى ديننا إلا السيف ، وما حمى التوحيد إلا السيف. يقولون لنا : أنتم إرهابيون .. نحن رحمة للعالمين ، ولكننا

رهبة لأعداء هذا الدين ، نحن إرهابيون للذين يريدون أن ينتهكوا أعراضنا ، وأن يسلبوا حقوقنا ، أو يمنعونا أن نبلغ ديننا إلى البشرية" (انتهى كلامه رحمه الله ، ومصدره : "ذكريات فلسطين" للشيخ عبد الله عزام رحمه الله وتقبله في الشهداء) .. وما فارق الحق كلمات الشيخ قيد أنملة ، فقد جاء في مسند أحمد عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أنا نبي الرحمة ، وأنا نبي الملحمة" (صححه الألباني في صحيح الجامع) ، وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال "أنا الضحوك القتّال" ، فديننا دين قتال ، دين نزال ، دين إرهاب ، دين سيف ، ولم ينفصل السيف عن الكتاب منذ أن شرع الله القتال ، ولن ينفصل إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال ..

إن دعاوى السلام المشبوهة هي في حقيقتها دعاوى استسلام وخنوع وذل لأعداء الدين ، وما هذه الخطب التي تُقرأ هذه الأيام فوق المنابر إلا من هذا القبيل ، يقول أحد المسئولين في دولة من دول الجزيرة : بأن وزارة الأوقاف في بلده تكتب خطب الجمعة الموحدة [وهذه من البدع المنكرة] وتُعرض هذه الخطب على السفارة الأمريكية لتُصادق على محتواها ثم تُعطى هذه الخطبة لسائر خطباء الدولة يقرؤونها على المسلمين، ولا تلقى خطبة إلا بموافقة السفارة !! وكثير من هذه الخطب تتكلم عن عظمة الإسلام وعظمة تعاليمه التي تنشر العدل والسلام ، وأن هذا الدين دين محبة ووئام بين البشر ، وليس فيه قتل ولا تخريب ولا دمار ، وقد قرأت بعض هذه الخطب فألفيتها عسلا كثيفاً حلوا ممزوجاً بسم خالص قاتل ، وهذا هو تلبيس الحق بالباطل .. من كان يصدق أن خطبة الجمعة في جزيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها النصارى ويغيرون فيها لتتوافق ومخططاتهم ثم تُقرأ هذه الخطب من فوق منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم !!

الدين الإسلامي دين سلام ، والله هو "السلام" ورسوله إنما بُعث بالسلام ، ودين الإسلام دين محبة وعدل ، واسم الإسلام إنما أُشتق من "السِّلم" ، وهذا كله حق ، ولكن ديننا ليس دين محبة بشرية ، ولا أخوة إنسانية ، فهذا من الكذب والتحريف والتضليل ، فديننا دين محبة بين المؤمنين ، وبغض وكره للكافرين ، ديننا دين أخوة بين المؤمنين ، وعداوة وبغضاء للكافرين .. إن مفهوم السلم والسلام الذي يردده هؤلاء ويكررونه في خطبهم ووسائل إعلامهم : مفهوم ناقص مبتور محرف لا يمت لديننا بصلة ، وكثير من المسلمين يغيب عنهم حقيقة الأمر لقلة علمهم وبعدهم عن كتاب ربهم ، ولتلبيس هؤلاء عليهم بذكر نصوص عامة مطلقة مبتورة محرفة المعنى ، والأمر الأشد أن يأتي هذا على لسان من يدعي العلم ومن هو محسوب على العلماء ، ولذلك تجد العامة يتبنون هذه المعاني لثقتهم بأهل العلم ، وقد غفل العامة بأن العلم هو : الخشية والتقوى والعمل ، وليس العلم حفظ النصوص وترديدها أو العباءة المذهبة أو المنصب الرسمي أو الظهور في الفضائيات ..

إن الله سبحانه وتعالى هو السلام ومنه السلام ، وقد عرّفنا كيفية تحقيق هذا السلام في الأرض وسبب عدم الاستقرار فيها ، قال تعالى ﴿**وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (البقرة : 251) ، قال السعدي رحمه الله "بين تعالى فائدة الجهاد فقال ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ**﴾ باستيلاء الكفرة والفجار , وأهل الشر والفساد. ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ حيث لطف بالمؤمنين ودافع عنهم وعن دينهم بما شرعه وبما قدره" (انتهى) ، فالله شرع الجهاد لأجل السلام ، والسلام لا يتحقق في الأرض إلا بالسيف ، ولو غاب السيف لفسدت الأرض ، كل الأرض ، وهذا السيف لا بد أن يكون "السيف الشرعي" في الأيدي المؤمنة الأمينة على البشرية ، فإن كان السيف في يد غيرهم يجتمع على العالم : الفساد والظلم والطغيان ، كما هو حاصل اليوم ..

حتى الديانات الأخرى يكون أفرادها آمنين تحت ظل السيف الإسلامي ، قال تعالى ﴿**وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ (الحج : 40) ، قال السعدي رحمه الله "وهذا يدل على حكمة الجهاد , فإن المقصود منه : إقامة دين الله , أو ذب الكفار المؤذين للمؤمنين – البادئين لهم بالاعتداء – عن ظلمهم واعتدائهم , والتمكن من عبادة الله وإقامة الشرائع الظاهرة. ولهذا قال ﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ**﴾ فيدفع الله بالمجاهدين في سبيله : ضرر الكافرين. ﴿**لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ**﴾ أي : لهدمت هذه المعابد الكبار لطوائف أهل الكتاب : معابد اليهود والنصارى والمساجد للمسلمين ﴿**يُذْكَرَ فِيهَا**﴾ أي : في هذه المعابد ﴿**اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا**﴾ تقام فيها الصلوات , وتتلى فيها كتب الله , ويذكر فيها اسم الله بأنواع الذكر. فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لاستولى الكفار على المسلمين فخربوا معابدهم وفتنوهم عن دينهم. فدل هذا أن الجهاد مشروع لأجل دفع الصائل والمؤذي ومقصود لغيره.

ودل ذلك على أن البلدان التي حصلت فيها الطمأنينة بعبادة الله , وعمرت مساجدها , وأقيمت فيها شعائر الدين : كلها من فضائل المجاهدين وبركتهم , فبذلك دفع الله عنها الكافرين" .. (انتهى) .. وكم مضت من القرون كان فيها النصارى واليهود آمنين في بلاد الإسلام وتحت الحكم الإسلامي يوم أن كانت القوة في أيدي المسلمين ويوم أن كان السيف مشهورا في وجه أعداء الدين ، وها نحن نرى اليوم في فلسطين كيف تهدم المساجد ، وحتى الكنائس ، التي كانت آمنة مطمئنة تحت حكم المسلمين لقرون طويلة ، فأتى هؤلاء الكفار اليهود ليدمروا هذه المعابد ، ولو لم يقدر الله هذا الجهاد المبارك ، ولم يبارك هذه الجموع المؤمنة التي في بيت المقدس وعلى أكناف بيت المقدس لهدم اليهود مسرى نبينا وسووا مساجد – بل وحتى كنائس – فلسطين بالأرض ، فبقاء هذه المساجد : بفضل الله ثم بسيف هؤلاء المجاهدين .. ولو انطفأ نور الجهاد للحظات في جميع الأرض ، لهُدمت مساجد المسلمين ودمرت حتى في بلاد الإسلام ، فالذي يمنع هؤلاء الكفار والمرتدين من فعل هذا هو الخوف من سيف الإسلام أن يخرج كاملاً من غمده .. ولا يُرهب أعداء الإسلام في الشرق والغرب شيء مثل الجهاد ، فهم عرفوا فاعليته ودوره في تاريخ الأمة يوم أن جهل ذلك المسلمون !!

إن السلام ليس في غياب السيف ، بل السيف هو طريق السلام ، ولا يمكن للسلام أن يتحقق إلا بسيف يستأصل شأفة الفساد في الأرض ، فمن يبشر بسلام بلا سيف فهو : إما مكذب لله ورسوله ، أو جاهل جهلاً مركباً ، فليس في إغماد السيف مصلحة للمسلمين بل وحتى سكان الأرض ، ولكن إلقاء السيف في وقت الفساد هو الفساد الأعظم الذي بينه الله في كتابه ، فالسلام في سيف الإسلام لا في الاستسلام ..





أثقلت أسماع سكان العالم في مشارق الأرض ومغاربها أصوات المدافع والرشاشات والصواريخ التي تلقي بها الطائرات وتقذفها الدبابات الأمريكية من أجل إفساح المجال أمام الناس للاستماع إلى آرائهم والتعبير عن همومهم ومشاكلهم واختيار حكامهم بأنفسهم عبر الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التي تضج بها شوارع المدن والقرى لشهور قبل يوم الاقتراع كما يبدو للناظرين.

ويظن السفهاء من الناس أن الولايات المتحدة الأمريكية معقل الرأسمالية المتوحشة تسعى إلى نشر قيم العدالة والتسامح ولا يغمض لها جفن بليل للظلم الواقع في بلدان العالم وخاصة بلاد المسلمين فتبذل كل جهدها وتخسر من أموالها وأرواح جنودها وتحرك طائراتها ودباباتها إلى محرقة الحرب في شتى أصقاع العالم من أجل حرية الرأي والتعبير.

وإن كان البريق الذي يعلو وجه الديمقراطية يذهب بالعقول والبصائر إلا أن أتباع محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن ينخدعوا به وهم الذين يتلون القرآن تعبدا لله تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (153) سورة الأنعام.

ولكن السؤال هل حقا بريق الديمقراطية في عيون الناس تختفي معه ملامح الخبث والظلم الذي تنطوي عليه هذه الملة الضالة عن سبيل الحق ؟. إن المتأمل في أحوال الديمقراطية والديمقراطيين في هذا الزمان يأتي في قلبه اليقين التام على أن هذا الزمان هو زمان سقوط ملة الديمقراطية وزوالها كما زالت ملة الشيوعية وكفر بها أصحابها واتبعوا بجهلهم الديمقراطية واتخذوا منها نظاما سياسيا وأسلوبا لاختيار الحكام.

حتى أن الشيوعيين والملاحدة الذين كانوا يجادلون المسلمين بغير علم تحولوا إلى ديمقراطيين فجأة بعد سقوط الشيوعية على إثر خسرانها الحرب أمام الأمة الإسلامية في أفغانستان وتفككت إلى دول ودويلات، والتحق هؤلاء بقافلة الديمقراطية جحوداً بالنصر المؤزر الذي حققه المسلمون عليهم وطمعاً في الأموال الوفيرة التي تقدمها دول الغرب لنشر ملتها وتوسيع رقعة سيطرتها على العالم.

ولنرجع إلى بداية الأمر فعندما اشتد دوران عجلة إنتاج المصانع والشركات الغربية المتسلطة على الاقتصاد العالمي لجأت إلى الاهتمام برأي الفرد ومع النظر إلى أن الفرد جزء من المجتمع بدأت في التوجه إلى الرأي الجماعي المكون للرأي العام الذي فتحت أمامه أبواب التكلم والتعبير عن نفسه وآماله وهمومه ليسهل عليها معرفة الوصول إلى محركات اهتماماته بهدوء مع شعوره بأنه يشارك في صنع القرار.

وكل هذه المساحات الواسعة من الحرية واقعة تحت سيطرة رأس المال، فلو تأملنا العملية الانتخابية التي هي العمود الفقري لملة الديمقراطية نجد أنها من بدايتها إلى نهايتها عملية اقتصادية ذات أبعاد سياسية يتحكم في سيرها الذي يملك المال والنفوذ ووسائل

الإعلام , وتشتمل هذه العملية على محرقة كبيرة للأموال يستفيد منها أصحاب الشركات والمصانع المنتجة للوسائل الإعلانية التي يستخدمها المرشحون للتعريف بأنفسهم.

وهذه الطريقة لم يكن المسلمون ليستخدموها إلا تحت الاضطرار المؤقت ومن باب الاحتجاج على أهل الباطل بباطلهم ولو حافظوا عليها لاتبعوا ملة الكفر، وإنما هي وسيلة للوصول إلى الحكم ينتهي استخدامها بانتهاء الغرض منها فلا يجوز لمسلم أن يتحاكم إلى غير الشريعة المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختيار الحاكم يكون على غرار ما جرى في سقيفة بني ساعدة عندما اجتمع الصحابة رضوان الله عليهم وهم خير القرون واختاروا أبا بكر الصديق خليفة للمسلمين بعد نقاش طويل.

واختار الله لبني إسرائيل في معركتهم مع جالوت الكافر طالوت المسلم ملكاً في قوله عز وجل: ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (247) سورة البقرة.

فنازعه القوم الملك لأنهم قوم فاسقون واعتبروا أنفسهم أحق بالملك منه لأنه فقير، وهو ما لا يمكن أن يحدث عند الديمقراطيين البتة فلا يستطيع مرشح أن يتقدم لعرض نفسه على الناس إلا بعد أن يدفع المال للهيئة المنظمة للانتخابات، وينفق الكثير من الأموال على الدعاية الانتخابية ليتعرف الناس على شخصيته وثقافته وتوجهاته وقدراته وهنا يلعب رأس المال والإعلام الدور الأكبر في التأثير على آراء الناس، لذلك فإن الذين ينزلقون إلى المجالس التشريعية الشركية لا يأبهون بالجمهور الذي أوصلهم إليها كونهم من أصحاب الأموال ولم يعيشوا حياة الفقر والعوز.

وإن المتأمل في حمى الانتخابات التي أصابت دول العالم وخاصة بلاد المسلمين التي تقع ضمن منطقة الشرق الأوسط في ثقافة الغرب المحارب، يرى أنها تأتي ضمن المشروع الأمريكي " الشرق الأوسط الكبير "؛ ولعل هذا ما يفسر سماح المرتدين من حركة فتح لحركة حماس بخوض الانتخابات البرلمانية وتركها بدون تزوير كما يحدث مع أقرانهم في أرض الكنانة، وبلدان أخرى.

وهنا أيضا كان في انزلاق الأخوان المسلمين في فلسطين إلى مهالك الانتخابات البرلمانية فائدة للمسلمين؛ حيث أن دعاة الديمقراطية كفروا بها ودعوا إلى محاربة نتائجها وضربوا الحصار على أهل فلسطين منذ ذلك الحين وضيقوا عليهم الخناق فبانت عورتهم وانكشف زيف دعاواهم وكانت الفرصة سانحة أمام أصحاب العقيدة المتميعة للخروج من هذا المنزلق والعودة إلى طريق الرسول صلى الله عليه وسلم المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين ولكن الكبر منعهم من الاستجابة إلى نصائح قادة المجاهدين وعلماء الأمة المخلصين –نحسبهم والله حسيبهم.

وقد يظن ظان أن حركة حماس حوصرت وحوربت لأن اسمها حركة إسلامية غير أن نتائج الانتخابات النمساوية التي نجح فيها "هايدر" قبل أعوام وهو من حزب لا يقبل بالرأسمالية نظاما اقتصاديا أدت إلى محاصرة النمسا وإجبارها تحت الضغط على إلغاء نتائج الانتخابات وتنظيم انتخابات مبكرة جديدة شرط نزاهتها ألا يعود حزب "هايدر" إلى الحكم مرة أخرى.

وعلى ذكر الانتخابات المبكرة فإنها أصبحت سمة الأنظمة الديمقراطية البائسة اليوم التي وصلت إلى طريق مسدود في تنظيم حياة الناس وإدارة شئونهم وتحتد الصراعات على الحكم فيما بين أحزابها المتشاكسة حتى تتحول إلى أزمة سياسية تعرقل سير الحياة

الإنسانية وتشتعل الأحقاد فلا يطيب في بلادهم عيش وهذا يصدقه قول الله تعالى: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾ (65) سورة النساء؛ فالإيمان والأمان قرينان إذا غاب أحدهما غاب الآخر.

ولا تكاد تمر أيام قلائل حتى يأتي ذكر الانتخابات المبكرة في بلد ما من بلدان العالم ضمن النشرات الإخبارية التي تبثها وسائل الإعلام، وللدلالة على خطورة الأوضاع واحتياج تلك البلدان إلى انتخابات مبكرة في محاولة للخروج من الأزمات السياسية يتحدثون عن أسباب التوتر والخلاف وسخونة الأوضاع التي لا حل لها عندهم بالنظرة القاصرة في ملة الديمقراطية سوى إجراء الانتخابات قبل موعدها المحدد.

يلحق ذلك الإرباكات في المخططات المرحلية والاستراتيجية للحكومة القائمة التي تسارع في تنفيذ بعض البنود المؤجلة ضمن مخططاتها ليشعر الناخب بأنها حكومة تستحق صوته، وترتفع وتيرة الملاحقات الأمنية لمنع الأصوات والتحركات التي تظهر مواضع الخلل في النظام السياسي، وفي أداء الحكومة حتى لا يفقدها ذلك أصوات الناخبين في الانتخابات المبكرة، ولك أن تتخيل حجم المشاحنات والأحقاد التي تنطوي عليها المناكفات السياسية والأكاذيب التي تطلقها الأحزاب الصغيرة المتحزبة على غير نصرة دين الله من أجل يكون لها موطأ كرسي في البرلمان، ناهيك عن الأحزاب الكبيرة التي تجد لديها استعداد لإبادة أية مجموعة يمكن أن تؤثر على صورتها أمام الجمهور.

وهناك أساليب أخرى يستخدمها الغارقون في وحل الديمقراطية وهي مقاطعة الانتخابات والسعي بكل قوة لنجاح هذه المقاطعة، وهو ما يجعل الناخب في حيرة من أمره هل يستجيب للمقاطعة؟ أم يذهب وينتخب الأصلح في نظره، أم يذهب ويبطل الأوراق الانتخابية أو يضعها بيضاء؟، وفي كثير من الأحيان لا قيمة لمقاطعة الانتخابات نظرا لكون القوانين المنظمة للعملية الانتخابية من صنع الحاكم نفسه ولنا مثال واضح في الانتخابات الرئاسية الفلسطينية عندما حصل المرتد محمود عباس على ما نسبته 28% من مجموع من يحق لهم الاقتراع ورغم ذلك كان رئيسا معترفا به عند الأحزاب السياسية الفلسطينية الراضية بملة الديمقراطية من دون الإسلام.

ويشيع الغارقون في مجاهل الديمقراطية أنها طريقة التداول السلمي على السلطة وهو قول باطل إذ أن أحداث العنف وحالات الاقتتال والمصادمات العنيفة وسقوط الجرحى والقتلى تزداد أوقات إجراء الانتخابات على اختلاف أنواعها، وبها تتعمق الانقسامات وتبلغ الأحقاد مدى بعيداً.

وكثيراً ما تقول الأحزاب الإسلامية المنزلقة في أوحال الديمقراطية أنه تم تزوير الانتخابات، وتبرز الأدلة التي بحوزتها ولا يعني ذلك شيئاً في ميزان الديمقراطية المختل إذ يكتفي بمعاقبة الأشخاص الذين ثبت تورطهم في التزوير وتبقى النتائج العامة كما هي؛ وقد تكون وقعت حالات أخرى من التزوير لم يتمكن مراقبو تلك الأحزاب من توثيقها فيعودون خائبوا الأمل وتزداد في نفوسهم درجات الإحباط التي هي في الأصل دافعهم نحو الرضا بهذه اللعبة الدنيئة وذهبت بهم بعيداً عن حقيقة دورهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة شرع الله رغم أنوف الفساق والكافرين والمنافقين.

وأما من يظن أننا نتكلم عن بلاد العالم الواقعة تحت سطوة الاحتلال والخاضعة لسلطان الغرب فتجيبه الصحافة الأمريكية بأن التزوير سمة من سمات الديمقراطية الأصيلة: " وضعنا كمثال الفرقة القادرة على الوصول إلى السلطة عبر التزوير، و التي ذهبت إلى حد استغلال ذلك النفوذ لأجل الحد و إقصاء الحريات الشخصية الأساسية لن تقبل بترك السلطة بمحض إرادتها.بيد أن هذه الانتخابات ليست أكثر من السخرية نفسها، مسرحية تسعى إلى فرض شرعية لنتيجة نعرفها مسبقا. شرحنا في هذه الأعمدة منذ شهر يناير، أن اللجوء إلى جهاز التصوير الآلي من قبل 36 مليون ناخب تجعل من الصعب مراجعة كل النتائج. لهذا نرفض الدخول في جدال لا حد له. لقد حظينا بالتعاطف من قبل زملائنا الأمريكيين لنشر مقالات حول عملية التزوير ل2004. لكن، إن كان العديد من الأدلة ترتبط بذلك التزوير، إلا انه من الصعب تخمين خطورتها و هولها و بالتالي الوصول إلى خلاصة إن كانت غيرت بشكل واضح في النتيجة، في الوقت نفسه، يوجد شيء من المصداقية في الاقتراع لدى العديد من المناطق، و لكن من الصعب على السلطات أن تقدم الأدلة، فالمنظومة تم وضعها خصيصاً كي لا تظهر الحقيقة، مهما انتخب الناخبون، فإن ... بوش هو الذي سيفوز!"

في خضم هذه الأوضاع السوداوية الناجمة عن إتباع ملة الديمقراطية في غالبية دول العالم نشير إلى مبعث النور الذي يخبرنا بأن بطلان ملة الديمقراطية بات وشيكاً للأسباب الحقيقية التي تعاني منها وتشكل معول هدمها الذاتي، ولأن الإمارة الإسلامية في أفغانستان ودولة العراق الإسلامية في بلاد الرافدين قائمة بالقسط – نحسبهم والله حسيبهم – بحكم الشريعة التي أمر الله سبحانه تحكيمها بين الناس ولأن الأمة الإسلامية عرفت طريقها إلى الجهاد الشرعي الذي يدفع الله تعالى به البلاء عن ديار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.







أثار الاقتحام العسكري الدموي للمسجد الأحمر في إسلام أباد، ومصرع المئات من رواده وطلاب العلم بداخله الفزع والاشمئزاز في نفوس المسلمين في كل أنحاء العالم، لكنه في نفس الوقت كشف بكل وضوح عن انحطاط وعمالة نظام الحكم القائم في باكستان والذي لم يتورع في سبيل التظاهر بالقوة والثبات أمام أمريكا والغرب عن ذبح المئات من أبناء الشعب الباكستاني خلال عملية عسكرية لم يستطع القيام بما يقاربها إزاء عمليات التحرش الهندي في كشمير.

وهذا العداء الذي يناصبه نظام برويز لأبناء شعبه ليس بالجديد.. فهو الذي رخص للأمريكان في الماضي القريب بشن غارات مدمرة سقط ضحيتها المئات من الباكستانيين في مناطق زعم الأمريكان وهو معهم أنها معاقل للطالبان أو القاعدة أو الإرهاب، وهو الذي أبدى كل التساهل في حقوق الشعب الباكستاني المسلم في كشمير عندما صدرت التعليمات الأمريكية بالتساهل مع الهند عندما حدث تقارب للهند مع أمريكا. ومشرف الذي وصل الى الحكم بإنقلاب عسكري هزلي مريب لم يخفي حقيقة مهمته لصالح أمريكا (ومن ينسى التقارب مع إسرائيل ومع الهند ومع النظام العميل في كابول، ومن ينسى عمليات محاربة الإسلام وحركاته والمدارس الدينية وفرض العلمنة الجارية منذ قدومه) ، لكن الجديد هو تلك العصبية والدموية الشرسة التي أدت به وفي سبيل التفاني في تحقيق المهمة الى القيام بعملية عسكرية شديدة ضد مدنيين من أبناء شعبه لايستحقون مثل هذه العملية حتى ولو وصفهم هو ونظامه بالإرهابيين المسلحين، واتضحت هذه الدموية في رفض كل مساعي الوساطة مع المعتصمين أو الموجودين داخل المسجد.

وخطورة هذه الحادثة التي اقتحم فيها مسجد في بلد إسلامي كبير وهدمه على رؤوس من فيه بعد نعتهم بالإرهابيين في زعم مكشوف، هي أنها سوف تنشأ سابقة تتطلع إليها بشوق أنظمة أخرى ولاسيما في العالم العربي في إطار مسعاها الخاص للتقرب من الغرب والأمريكان وإسرائيل، ولهذا فإنه في ظل قوانين الإرهاب المزمع إدخالها في بلدان عربية عديدة (ولاننسى إن مشرف أعلن عن وضع ما أسماه باستراتيجية جديدة لمكافحة الإرهاب في اليوم التالي للمذبحة مما يعني أن هذه الاستراتيجية هي إستراتيجية الإبادة المسلحة لأي شخص أو جماعة توصف بالإرهاب بدون محاكمة ولا تحقيق) فإن المذابح الدموية والجماعية واقتحام المساجد والمعاهد الدينية سوف تصبح ظاهرة منتشرة في هذه البلدان.

وتبقى في هذه القضية المحزنة نقطة مهمة بحاجة الى لفت الانتباه.. ألا وهي ذلك الدور التضليلي الخطير الذي قام به الإعلام المحلي والدولي في تغطية الأحداث ولاسيما من ناحية دوافع ونوايا وأفكار وطبيعة المعتصمين بالمسجد.. لقد أدت هذه التغطية الى التشويش والتحريض الأمرلا الذي شجع على إتخاذ قرار التصفية الدموية وبرره (ظاهرياً) في نظر الغرب الذي يعمل مشرف لصالحه. والواقع أن هذا الدور التحريضي هو المعهود على مدى أكثر من أربعة عقود من الجانب الإعلامي في تغطيته للأحداث والتطورات المتعلقة بالتيارات الإسلامية المختلفة.





بسم الله الرحمن الرحيم ،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السعة السعة يا عبد الكريم الحميد لا بارك الله بالضيق ما بين 8 – إلى 80 دولار سعر البرميل الواحد من النفط لم يشعر المواطن بأي تغير يذكر، اللهم إلا ارتفاع الأسعار والغلاء الذي اجتاح الأسواق .. مما أدى إلى حصول تضارب خطير ومهدد بين تضخم الأسعار و " تزمّت " الخزينة أو بالأحرى تزمّت خازني الخزينة ..

ولما اشتكى المواطن من هذا "التزمت" ، بحث حراس الخزينة الساهرون ، و مفكروها البارعون، وبطانتها الفاسدة عن حل يريحهم ويريح كل مواطن، فقرروا كسر حالة التزمت وفتح الخزينة، وهكذا مضوا بكل ما أتوا من قوة بدنية وذهنية صرف لتنميتها في الخارج البلايين ، لقد مضوا إلى ..

إلى منزل عبد الكريم الحميد "المتزمت" الوحيد في الدنيا – هكذا صوره لنا إعلامهم – ذهبوا لهذا المتزمت الوحيد على وجه الأرض ، الشيخ العابد الزاهد عبد الكريم الحميد ابن السابعة والسبعين واخذوا منه أولاده وضمنهم صغيرته " شريفة " ابنة الأعوام الثلاثة .. والسبب آل إيه .. أبوهم متزمت ، لقد حرمهم متاع الدنيا وتطوراتها ونعيمها ومالها ونفطها، ألا يعلم أن النفط وصل سعره إلى 80 دولار ؟! هكذا كان يصرخ بطانة الخزينة وعقولها الاقتصادية و القلمية وحراس أمنها : السعة السعة يا عبد الكريم الحميد لا بارك الله بالضيق !! وكأنه لا يوجد فقراء إلا عيال الحميد ولا يوجد متزمت إلا أباهم!

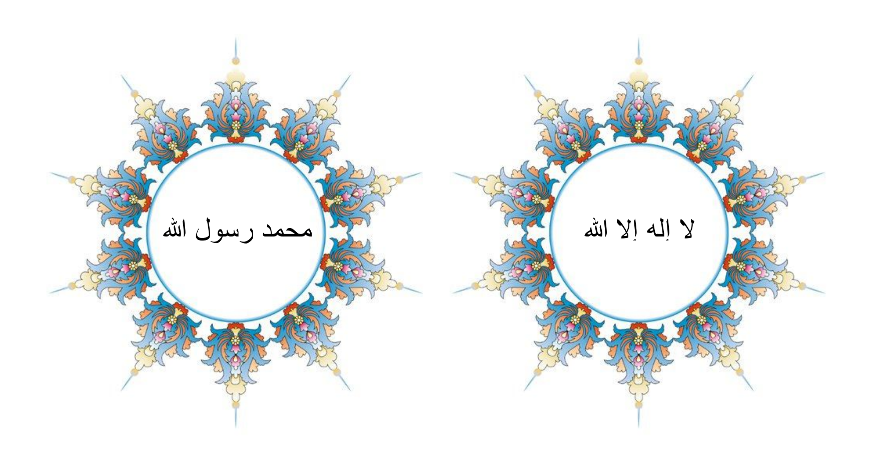
أما نحن فنقول : أيها العابد الزاهد عبد الكريم الحميد تعال إلى حيث لا تزمت ... تعال إلى بحبوحة الإيمان المطلق ترى ما هو شعور الشيخ عبد الكريم الحميد رب الأسرة وهو يرى الآخرين الذين ترك لهم دنياهم بكل ما فيها، واعتزل في بيته الطيني، و بقايا ركام مسجده الصغير، ما هو شعوره والناس الغرباء ينتهكون خصوصيته وملكه، ويقتحمون عليه خلوته، و يسلبون منه صغيرته شريفة وأمها وإخوانها، ما هو شعوره والناس الغرباء هجموا عليه يمرّغون بالتراب شخصيته وحكمه في ملكه الصغير؟!

يقال أن آخر كلمة سمعت منه وهم يولون صراحه بـ : والله ما أحللكم .. والله ما أحللكم . وكأني به وقد دخل بيته من جديد يمسح الغبار عن لحيته البيضاء، ليدلف إلى غرفة أطفاله، ثم ينير فانوسه الصغير، ويشتم رائحة ثيابهم ويضمها إلى قلبه المعتصر ألما . ثم أخذ يقلب في مصاحف أبناءه وكراريسهم الصغيرة التي كتبوا عنه فيها التوحيد..

نعم إن هذا الراعي يعتقد أن أهم ما يخرج منه إلى رعيته هو ما لديه من خزائن العلم و التقوى والورع والصلة بالله، فإن أوصلها لهم بدون تزمت، وجعل قلوبهم تشربها فقد اعذر أمام الله، ثم تأتي بعد ذلك الأمور الأخرى من مستلزمات الحياة التي لا فائدة منها تذكر إلا أنها تعين على عبادة الله، وهي محل المسائلة من الله أيضا ضمن تلك الأربع التي لا تزول القدم قبل أن نسأل عنها جميعا ..

ثم بعد أن يقلب تلك الأوراق .. يدخل في صلاته ويدعو قائلاً : اللهم إن كان هذا اختبار منك لي أأسخط أم أرضى فأنت تعلم أني رضيت .. إني عن رب راض، إني عن رب راض .. لقد تذكرت وقوف علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أمام القبور وخلفه أصحابه وهو يقول: اعتبروا يا أهل الديار، نطق بالخراب فناؤها، وشيد في التراب بناؤها، فمحلها مقترف، وساكنها مغترب، لا يتزاورون تزاور الإخوان، ولا يتواصلون تواصل الجيران ، قد طحنهم بكلكلة البلي، وأكلتهم الجنادل والثرى، ثم قال: يا أهل العزة والثراء، إن الأزواج بعدكم قد نكحت، والأموال قد قسمت، والدور قد سكنت، فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلي أصحابه فقال: أما والله لو لأذن لهم لقالوا:" إن خير الزاد التقوى "

وكأني بالحميد يقول : خذوا دنياكم عنا بعيدا ولتهنئكم ولتفرحوا بها، وسندعو لكم أن يرتفع نفطكم للمائة و المائتين لكن رجاءً لا تقتحموا علينا دنيانا ، مغنيكم الله عنها .. اتركوا لنا دنيانا وتقوانا وما تزودنا به لأخرانا .. فإن أبيتم إلا خرابها .. فاحذروا أن تخرب عليكم دنياكم وأخراكم جميع .



أخى الفاضل / أختى الفاضلة

لا تنسى اخى الكريم أداء الصلاة المفروضة فى اوقاتها
كما لا نود ان يلهيك الابحار فى عالم الانترنت عن أدائها
جزاك الله كل خير

مقال

فلسطين.. دويلة الأمتار المقبلة

ممدوح إسماعيل

في يوم 2007/8/8م نشرت صحيفة الاندبندت البريطانية خبراً يتناول لقاء عباس رئيس السلطة الفلسطينية وأولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني وذكرت الصحيفة في الخبر أنهما كانا يتناقشان في شكل الدولة المقبلة.. وهنا ينبغي بنا أن نعود إلى الوراء قليلاً :

أولا- في التسعينات كان عباس مهندس ما أطلق عليه اتفاق أوسلو المهين للفلسطينيين والعرب ومما يثير السخرية أنه أطلق عليه سلام الشجعان، والحقيقة أنه بخلاف تفصيلات الاتفاق المجحفة إلا أن اللفظ الذي استخدم لتسويق الاتفاق وهو سلام الشجعان كان يحتاج إلى القبض عليه متلبساً لأنه استخدم في غير محله تماما وهو تزوير فاضح لاستخدام الأوصاف فما عرفت الشجاعة أبداً عند العرب إلا باقتحام المخاطر لنيل النصر والمكتسبات من أجل الوطن والعرض والدين أو حتى على الأقل الحفاظ على الأرض والعرض بالدفاع وتحمل المخاطر حتى لا ينال منها عدو ولكن أن تكون الشجاعة في التنازل عن الحقوق والرضوخ لكل ما يريد المحتل فهذه لم يعرفها العرب أبداً إنها شجاعة ولا حتى تقترب من ذلك الوصف من أي جهة من الجهات الأربعة ولكن اللفظ هرب من القبض عليه بتواطؤ عربي يهودي وجرى تسويق سلام الشجعان المزعوم كما جرى تسويق مصطلحات أخرى كانت وبالا على حقوق العرب والمسلمين مثل السلام العادل.

ثانيا- مصطلح السلام العادل تم تسويقه في نطاق الاعتراف للمحتل اليهودي بما اغتصبه على أنه حق أصيل له ثم التفاوض على بعض الحقوق المغتصبة للفلسطينيين وحتى التفاوض على بعض الحقوق المغتصبة لم يقبله المحتل تحت بند السلام العادل الذي اخترعه وهو الأمر الذي جعل الكثير من الفلسطينيين والعرب يتشككون في لفظ العادل في اللغة العربية إنه نقيض الظالم وأصبح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية أسرى لمصطلحات وألفاظ تنتزع من مدلولها اللغوي ومعانيها الحقيقية تماما لتفرض وضعاً جديداً على الجميع تقبله.

ثالثا- دخل فريق من الشعب الفلسطيني ومعهم البعض من الشعوب العربية في تيه سلام الشجعان والسلام العادل الذي لا مخرج منه وداخل التيه كان البحث عن مخرج يتم عبر غبار وضباب التيه بمؤامرات ذات أسماء عديدة أحياناً مبادرات وأحياناً مؤتمرات وأحياناً لجان شارك فيها الكثير من الدول العربية التي كانت مسبقا ترفض الاعتراف بوجود دولة اسمها إسرائيل لكنها اعترفت بالعدو المحتل إنه صاحب أرض وكان الاستجداء هو وسيلتها الوحيدة لنيل رضا العدو في قبول قرارات المؤتمرات أو المبادرات وكانت أمنيات بعض الفلسطينيين الذين دخلوا التيه أن يخرجوا منها متمتعين بأكل المن والسلوى حتى لو كان سراب وداخل تيه سلام الشجعان المزعوم تم تقسيم فلسطين إلى الضفة والقطاع فقط ثم قسمت الضفة والقطاع إلى كانتونات وتم تقسيم الكانتونات إلى أمتار مربعة عبر:

1- الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية.
2- هدم منازل الفلسطينيين.

3- إقامة الحواجز الكثيرة.

4- إقامة جدار الفصل العنصري.

5- الاستمرار في قهر الفلسطينيين بالقتل التدمير والاعتقال ومن ثم رضخ البعض للأمر الواقع المفروض قهراً في ظل غياب النصير سواء العربي أو الدولي.

رابعا- لم يدخل كل الفلسطينيين التيه فقد رفض فريق منهم الدخول ورفضوا الإذعان إلى المصطلحات الجديدة المغايرة للحقائق وأعلنوا المقاومة من أجل حقهم المغتصب واستطاعوا إفشال كثير من خطط المصطلحات والمؤامرات ورغم انتفاضة الأقصى التي وحدت الفلسطينيين ظاهريا إلا أن فريق أوسلو لم يكن متحدا ولا متوافقا مع الانتفاضة ولكنه كان مضطراً وعمل على وأدها بكل الطرق السرية حتى تم له ما أراد.

خامسا- عندما دخلت حماس العملية السياسية وهى رائدة التيار والفريق الرافض كان المطلوب منها أن تقبل بما قيل عنه سلام الشجعان ولكنها رفضت ومضت تكشف بالعمل السياسي سوءات الفريق الآخر بعد ما كشفته من قبل بالعمل العسكري المقاوم فكانت المحاصرة اليهودية والقتل والتدمير وداخليا كان الاقتتال الداخلي نتيجة طبيعية لحقيقة حاول الكثيرين تفاديها إلا وهى أن الواقع الفلسطيني منقسم بين فريقين حتى مع اتفاق مكة كان الفريقين منقسمين ولكنهما اتفقا منعا للإحراج لذلك سرعان ما انهار ولم يكن لحماس من مفر إلا أن تقاوم فريق سراب سلام الشجعان المدعوم أمريكياً وتدحره وتستولي على غزة بعد أن وضح أن الفريق الآخر لن يرتضى إلا بطرد حركة حماس تماما بالقوة من كل المجالات.

سادسا - انفراد حماس بغزة وفتح بالضفة هو عنوان حقيقي للواقع الفلسطيني بكل سلبياته وإيجابياته إلا أن الأيام دائما حبلى بالمصائب ويلدن في كل يوم جديد وكان آخر ولادة لذئاب السلام هي إلغاء حق المقاومة فبعد سلام الشجعان وسلام عادل جاء سلام فياض ببرنامج لحكومته نص فيه على إلغاء حق المقاومة وهو إعلان كاشف للمرحلة الحالية والمقبلة وهى أنها مرحلة التعري فلا يوجد مجال للإحراج ولا التستر بورق التوت بكلام معسول عن المقاومة والحقوق الفلسطينية وما جاء به سلام فياض لم يكن غريبا فالوقائع تشهد أن هذه المرحلة كان معد لها سابقا لكن بدون حماس على الخريطة وقد بذل فريق دحلان وأعوانه كل ما يستطيعون من قتل وخطف وتدمير ولكن حماس أدركت المخطط فسارعت بأكل الذئب قبل أن يأكلها واستولت على غزة فسارع أبو مازن بتكليف سلام فياض قبل أن تفلت منه الأمور تماما وبرنامج الحكومة كان معد سلفا والأدوار محددة لكل شخص وكثرة اجتماع عباس مع أولمرت والأموال التي تتدفق على سلطته الزائفة تبرهن على أنهم بصدد إعلان دويلة بشكل هزلي ذلك بسبب حماس التي أحرجتهم بسرعة استيلائها على غزة فقد رضخت حماس من قبل لدوامة الاقتتال مرات عديدة حتى ظن فريق أوسلو أن حماس لن تفعلها ولكن حماس خيبت ظنهم وسيطرت على غزة وأحرجتهم ودفعتهم للإسراع بإعلان الخطط الجديدة على الملأ ولا عزاء للشهداء.

ويقينا سوف تشهد الأيام القادمة تطورات جديدة كاشفة لما تم الاتفاق عليه سرا حول القضية الفلسطينية وأكيد طبعا أنه لاحق للعودة ولاحق للاجئين ولاحق في المقاومة ولا حتى حق في الأرض مقابل السلام إنما هو فقط القبول بسلام الشجعان المزعوم ولكن الأمر لم ينتهي بعد فحصار غزة والتضييق على حماس بكل السبل لن يدفعها يقينا إلى التنازل عن حقوق الفلسطينيين الثابتة ومن ثم مع إقامة دويلة لعباس أوسلو يكون المراد هو إظهار حماس أنها حركة مارقة خارجة على الشرعية ومن ثم يسهل على

عباس أوسلو استصدار قرار من مجلس الأمن الأمريكي بتدخل دولي لحماية استقرار وشرعية دويلة الأمتار المربعة لصاحبها عباس أوسلو الذي يقوم بدور كرازى والمالكي وهذا ما يتناقش فيه عباس واولمرت حول الدولة المقبلة ونشرته صحيفة الاندبندت البريطانية.



أباطيل وأسمار

وكالة الأخبار الإسلامية نبأ

المعتقلون الكوريون لدى الإمارة الإسلامية خلية من أكبر الإرساليات التنصيرية في العالم

دعت صحف كورية جنوبية الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية في البلاد إلى إعادة النظر في سياستها الخاصة بإرسال البعثات التنصيرية إلى الخارج، خاصة بعدما أثار اعتقال 23 من المنصرين المسيحيين الكوريين الجنوبيين في أفغانستان على أيدي جنود الإمارة الإسلامية جدلا داخليا واسعا في سول. ودفع اعتقالهم الحكومة الكورية لإصدار قرار بحظر سفر مواطنيها إلى كل من أفغانستان والعراق والصومال، مع معاقبة كل مواطن كوري يدخل هذه الدول بدون إذن من الحكومة.

وكانت كنيسة "سايمول" الواقعة في ضواحي العاصمة الكورية الجنوبية سول والمسئولة عن إرسال هؤلاء "المنصرين" لأفغانستان أول من استجاب لقرار الحكومة، حيث قامت بسحب 42 منصرًا آخرين كانوا يبثون أفكارهم في أفغانستان ضمن خلية من أكبر الإرساليات التنصيرية في العالم. ويوجد آلاف المنصرين المسيحيين من كوريا الجنوبية في عدة دول بالعالم، وينتشر هؤلاء بشكل خاص في عدد من المناطق الساخنة من العالم. وكانت الإمارة الإسلامية في أفغانستان أعلنت عن اعتقال المنصرين الـ23 يوم الخميس 19-7-2007، بعدما استوقفت الحافلة التي كانت تقلهم على الطريق السريع الرئيسي في إقليم غزني جنوبي البلاد.

انتقدت وسائل الإعلام الكورية وعدد من رجال الدين المسيحي إرسال البعثات التنصيرية الكورية الجنوبية إلى المناطق الساخنة في العالم، مشيرين إلى أن الكنائس التي ترسل المنصرين للخارج يكون لها في بعض الأحيان رؤية سطحية للأمور في العالم، وللثقافات المحلية في الدول التي ترسل مبشريها إليها. وكان المرتدون الأفغان قد رحَّلوا في أغسطس من العام الماضي نحو 1200 منصر مسيحي كوري جنوبي إلى بلادهم بسبب ما قالت أنها لمخاوف على سلامتهم.

يذكر أنه لكوريا الجنوبية نحو 200 جندي يعملون تحت إمرة قوات الاحتلال التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان، لكنهم ليسوا من التشكيلات المقاتلة في أفغانستان؛ حيث إن جميعهم من المهندسين والأطباء الذين يشاركون في دعم الحرب على الإسلام في الخطوط الخلفية للاحتلال الصليبي وهو ما يحلو لهم أن يدعوه "مشروعات إعادة الإعمار".

وقد برز الدور التنصيري الكوري الجنوبي في العالم الإسلامي منذ عام 2004، عندما قبض على 8 منصرين كوريين جنوبيين بالعراق لعدة أيام قبل أن يطلق سراحهم، وفي وقت لاحق من العام نفسه أُسر منصر آخر بالعراق لكنه قتل مذبوحا على يد آسريه. وصفت الكنائس الكورية الجنوبية حينها العالم الإسلامي بأنه يمثل "جبهة جديدة للتبشير يجب العمل عليها ليرتد المسلمون فيها عن دينهم ويتحولوا إلى المسيحية"، بحسب ما نشر على موقع هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" يوم 6-5-2004.

وعلى الرغم من أن المسيحيين لا يمثلون سوى ربع إجمالي سكان كوريا الجنوبية، فإنها باتت ثاني أكبر دولة مسيحية من حيث عدد المنصرين المسيحيين الذين يعملون خارج بلدهم بعد الولايات المتحدة (46 ألف منصر)، حيث ينتشر حوالي 17 ألف منصر كوري جنوبي في 173 دولة حول العالم بالشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا.

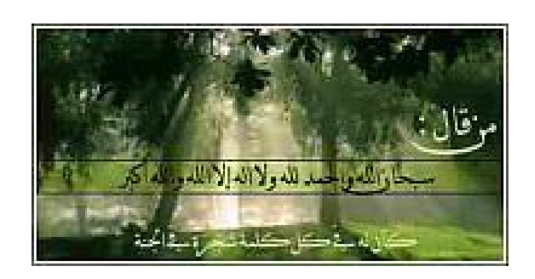
يعمل هؤلاء المنصرون على نشر الدين المسيحي في هذه الدول تحت غطاء مزاعم تقديم الخدمات الطبية التطوعية والعمل الإنساني، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية يحظر فيها الأنشطة التنصيرية المسيحية. وتمتلك كنيسة "كنوري" البروتستانتية الكورية الجنوبية، صاحبة العدد الأكبر من عدد البعثات التنصيرية في الخارج، كنيسة تابعة لها في العاصمة العراقية بغداد.

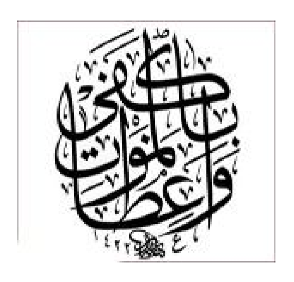
ويقول أحد الباحثين في معهد الأبحاث الكوري الجنوبي للمهام التنصيرية: "إنه نظرا لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط فإن المنصرين الكوريين الجنوبيين يلجئون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى لدخول تلك الدول بهدف نشر المسيحية هناك". وأوضح أن هؤلاء يعملون على نشر أفكارهم هذه عبر "العمل في هدوء وبحكمة".

ودخلت المسيحية إلى كوريا الجنوبية على يد منصرين تابعين للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في الفاتيكان في أواخر القرن الثامن عشر، وبعد ذلك بنحو قرن بدأت البعثات التنصيرية البروتستانتية من الولايات المتحدة في التوافد إلى البلاد بكثافة. ثم أصبحت كوريا الجنوبية مركزًا للتنصير المسيحي في آسيا، نتيجة فشل البعثات التنصيرية الغربية في اليابان والصين اللتين اعتبرتا هذه البعثات كعملاء للإمبريالية الغربية، في حين رأى الكوريون الجنوبيون في المنصرين الأمريكيين مصدر دعم لهم ضد الاستعمار الياباني لبلادهم.

وبذلك تحولت كوريا الجنوبية خلال العقدين الماضيين من دولة مستقبلة للمنصرين الغربيين إلى دولة مصدرة للمنصرين إلى العديد من المناطق في العالم. فوفقا لمعهد الأبحاث الكوري للمهام التنصيرية، فإن سول كانت لا تملك سوى 93 منصرا مسيحيا عام 1979، مقارنة بنحو 17 ألف في الوقت الراهن، ونجم هذا التحول عن تنامي الاقتصاد الوطني وسماح الحكومة لمواطني البلاد بالسفر إلى الخارج بحرية ودون أي قيود.

وتمتلك كنيسة "كنوري" البروتستانتية الكورية الجنوبية وحدها 500 بعثة تنصيرية في 53 دولة أهمها الصين وإندونيسيا والهند. وتتنافس الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية الكورية الجنوبية فيما بينها حول من يرسل بعثات أكثر للخارج، وذلك بهدف تحطيم الصدارة الأمريكية للمنصرين لتصبح سول صاحبة أكبر عدد من المنصرين في العالم.





قراءة نقدية خسائر الأمريكان وعمليات المقاومة

أكاذيب تكشفها حقائق

أ. د.محمد العبيدي

إن المتابع لأعداد القتلى والجرحى في صفوف القوات الأمريكية منذ احتلال العراق وحتى الآن، والتي ينشرها موقع البنتاغون على شبكة الإنترنت، سيجد مفارقات عجيبة غريبة وكذب مفضوح يضاف إلى سلسلة الأكاذيب التي روجتها الإدارة الأمريكية من أجل عدوانها على العراق واحتلاله.

ويأتي نشر تلك الأرقام كنوع من ممارسة الكذب الذي تلجأ إليه الإدارة الأمريكية في وقت يؤكد فيه المسئولون الأمريكان ابتداء من بوش ورامسفيلد ودوائر مخابراتهم وانتهاء بالطباخ العامل في مطعم لمعسكر من معسكراتهم في العراق أن القوات الأمريكية تتعرض باستمرار وعلى نحو شاسع لخسائر كبيرة في قواتهم ومعداتهم نتيجة العمليات البطولية التي تشنها عليهم فصائل المقاومة الوطنية العراقية.

وبنظرة فاحصة على عدد القتلى مقارنة بعدد الجرحى في كل شهر من أشهر الاحتلال حسبما معلن في موقع البنتاغون http://icasualties.org/oif يتبين لنا بوضوح تخبط وكذب قوات الاحتلال والإدارة الأمريكية من أجل إخفاء حقيقة أعداد القتلى والجرحى في صفوف قواتها الغازية للعراق وخصوصاً عند مقارنتها بعدد الهجمات التي قامت بها فصائل المقاومة الوطنية العراقية بنفس الفترة الزمنية، كما هو موضح بالشكل البياني أعلاه.

فعلى سبيل المثال، نجد أن عدد الهجمات للمقاومة في الأسابيع الثلاثة الأولى لشهر حزيران 2005 قد بلغ 3490 هجوماً حسب ما جاء في دراسة الخبير الإستراتيجي أنتوني كوردسمان من مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن والمعنونة «نمو وتطور التمرد في العراق» والذي نشر في نهاية شهر حزيران/يونيو 2005. في حين أن عدد القتلى بين صفوف القوات الأمريكية هو 77 قتيلاً وعدد الجرحى هو 51 جريحاً، وهذا عدد لا يمكن أن يصدقه عاقل.

ففي العلوم العسكرية، واستنادا لما كتبه الخبراء العسكريون فإن نسبة عدد القتلى إلى عدد الجرحى في مواجهات عسكرية من النوع الذي يحدث حالياً في العراق هو واحد إلى أربعة أو واحد إلى خمسة. وهذا يعني أنه لو كان العدد 77 هو رقماً حقيقياً، فيجب أن يكون عدد الجرحى 308 جريحاً على أقل تقدير، في حين يعلم العالم أجمع أن شهر حزيران 2005 كان من أكثر الأشهر فعالية لفصائل المقاومة الوطنية وأكثرها إيذاءً للعدو.

وبخلاف تلك الأعداد للقتلى والجرحى لشهر حزيران 2005 فإن ما نشر لشهر آب/أغسطس 2004، يظهر أن عدد هجمات المقاومة على قوات الاحتلال لهذا الشهر كانت 2900 هجوم، في حين أن عدد القتلى في صفوف القوات الأمريكية لذلك الشهر كما أعلنها البنتاغون كان 67 قتيلاً وأن عدد الجرحى كان 902 جريحاً.

وهذه الأرقام تدل مرة أخرى على كذب الأعداد التي تنشرها وزارة الدفاع الأمريكية عن قتلاها وجرحاها في العراق حيث الواضح من أرقام شهر آب/أغسطس أن نسبة القتلى إلى الجرحى هي واحد إلى ثلاثة عشر، وهذه نسبة لا يمكن أن تكون حقيقية على الإطلاق، أضف إلى ذلك ما إذا كانت الأرقام المنشورة من قبل البنتاغون حقيقية في الأساس.

والمهم هنا هو ما نلاحظه في الشكل البياني أن عمليات المقاومة تتصاعد طردياً مع مرور الوقت حسب تقرير كوردسمان، وكذلك فإن عملياتها أصبحت تلحق خسائر أكبر بصفوف العدو كما صرح به القادة العسكريون في قوات الاحتلال ومسئولو الإدارة الأمريكية.

وبعبارة أخرى، فإن تحليلاً علمياً للأرقام الواردة في تقرير كوردسمان، سيدلنا على أن قوات الاحتلال تخفي وبشكل متعمد حقيقة عدد قتلاها وجرحاها الذين يسقطون في العراق نتيجة لضربات فصائل المقاومة الوطنية. وهذا بالتأكيد ما حدا لسياسيين الأمريكان مؤخراً، ومن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي، أن يرفعوا أصواتهم حول حقيقة ما يجري في العراق، والورطة التي أوقع بها بوش شعبه وجيشه في المستنقع العراقي الذي يتجه حثيثاً ليكون فيتنام أخرى.

وما يؤكد كذب البنتاغون حول حقيقة أعداد قتلى وجرحى القوات الأمريكية في العراق هو ما نشر في مقال على موقع «كوكب المكيدة/المؤامرة» Conspiracy Planet تحت عنوان «أكاذيب البنتاغون حول وفيات الجنود في العراق» لكاتبه برايان هارنغ، يقول فيه أن حوالي 26000 جندي قتلوا أو أصيبوا إصابات بالغة أو هربوا من الخدمة في الجيش بالعراق. وذكر كاتب المقال أن عدد الجنود الأمريكان الذين توفوا في المستشفيات الألمانية أو في الطريق إليها قد بلغ 6210 لغاية الأول من كانون الثاني/يناير 2005.

ويضيف الكاتب قائلاً أن وزارة الدفاع الأمريكية كانت متعمدة بتقليل العدد الحقيقي للقتلى من الجنود، وأن مراجعة للعديد من مواقع الأنباء الأجنبية يدل بشكل واضح أن الرقم الحقيقي للقتلى أكبر بكثير من العدد الذي خفضته وزارة الدفاع. ويضيف الكاتب أنه قد استلم بيانات من خدمات النقل الجوي العسكري الأمريكية تؤكد بما لا شك فيه أن عدد الجثث للجنود الأمريكان التي تم شحنها إلى قاعدة دوفر الجوية الأمريكية هو أكبر بكثير من عدد القتلى الذين أعلنت عنهم وزارة الدفاع، بحيث قد يصل العدد إلى حوالي 7000 قتيل.

كما كشفت معلومات صحفية مؤخراً أن 14500 جندي أمريكي قد أصيبوا فى هجمات تعرضت لها دورياتهم وقواعدهم منذ اندلاع الحرب على العراق فى التاسع عشر من آذار/مارس 2003 وحتى الثالث والعشرين من شهر كانون أول/ديسمبر 2003، أي خلال فترة تسعة أشهر فقط، في وقت كانت فيه المقاومة الوطنية العراقية في بداية تطورها.

وذكرت الأنباء أيضاً أن تقريراً أمريكياً سرياً تم تسريبه فى بغداد في الآونة الأخيرة ذكر أن مجموع قتلى القوات الأمريكية في مواجهات عسكرية خلال فترة قصيرة محددة بلغ 473 قتيلاً فيما لم تعترف قيادة قوات الاحتلال إلا بأقل من نصف هذا العدد لتلك الفترة الزمنية.

ونقل التقرير المذكور عن الليوتينانت سكوت روز من فرقة النقل العسكري الأمريكية أن فرقته وحدها قامت بنقل 3255 إصابة قتالية و 18717 إصابة غير قتالية. إضافة لذلك، ذكرت صحيفة «تاجيس أنتسايجر» السويسرية قبل أيام أن عدد الجرحى الأمريكيين في العراق وأفغانستان بلغ 103.000 جندي أمريكي (أغلبهم في العراق)، الأمر الذي اضطر وزير قدامى المحاربين الأمريكي إلى كشف هذا العدد مؤخراً أمام لجنة تابعة للكونغرس ليطلب تخصيص مزيداً من الأموال لرعايتهم.

علماً أن جميع الجرحى المشمولين في هذا التعداد هم من ذوي الجروح الخطيرة الذين يحتاجون الى عناية طبية على المدى المتوسط والطويل بالإضافة إلى من يحتاجون إلى إعادة تأهيل. وبهذا يستدل أن قوات الاحتلال لا تعلن على الإطلاق عن الأعداد الحقيقية لقتلى جنودها وإصاباتهم.

ومعروف أن وسائل الإعلام الغربية، والأمريكية منها على وجه الخصوص، لا تعلن الخسائر المفصلة والحقيقية لقوات الاحتلال، إلا أن صحيفة «نيويورك تايمز» قد اعترفت مؤخراً بأن "خسائر القوات الأمريكية جراء هجمات القنابل في العراق، سجلت أعلى مستوياتها في الشهرين الماضيين (مارس وحزيران)، في الوقت الذي بدأ فيه رجال المقاومة العراقية يطورون عبوات ناسفة تؤدي إلى إعطاب العربات المدرعة بشكل متزايد حيث كان هناك نحو 700 هجوم ضد القوات الأمريكية باستخدام العبوات الناسفة بدائية الصنع في شهر مارس/مايو 2005، وهو أعلى رقم منذ بداية إحتلال العراق في نيسان 2003، بحسب القيادة العسكرية الأمريكية في العراق ومسئولي البنتاغون".

ورغم إعلان الصحيفة لهذا العدد من الهجمات، إلا أن ذلك الرقم لا يمثل الحقيقة على الإطلاق، إذ يوضح الشكل البياني رقم (3)، حسبما جاء في دراسة كوردسمان أن عدد الهجمات في شهر مارس/مايو 2005 بشكل خاص كان 3040 هجوماً والذي يعد ثاني أكبر عدد للهجمات التي قامت بها المقاومة الوطنية منذ الاحتلال وحتى الآن، وأن عدد الهجمات كان في أعلى مستوىً له في شهر حزيران/يونيو 2005 حيث بلغ لغاية نهاية الأسبوع الثالث من الشهر 3490 هجوماً.

وبما أن الوقائع على الأرض من خلال عمليات فصائل المقاومة تظهر أن ما يقارب من 90% من الهجمات على القوات الأمريكية هي باستخدام العبوات الناسفة على جوانب الطرق، فإن الرقم 700 الذي ذكرته الصحيفة قد جانب الحقيقة بشكل فاضح.

ومن جانب آخر، يعزي القادة العسكريون الأمريكان هذه الزيادة الكبيرة في عدد الهجمات لتزامنها مع ظهور «تطور مهم» في تصميم القنبلة التي طورها رجال المقاومة العراقية الباسلة، حيث شمل هذا التطور استخدام شحنات تركز الانفجار وتعطي له قوة أكبر لاختراق العربات المصفحة، مسببة بذلك أعلى الخسائر. بل وصرح أحد القادة العسكريين الميدانيين الأمريكان في العراق أن هناك تغيراً مهماً آخر في عمليات المقاومة يتمثل في تفجير المتفجرات باستخدام أشعة الليزر تحت الحمراء، وهو الابتكار الذي يستهدف الأجهزة التي تقوم بالتشويش على المتفجرات التي تعمل بموجات الراديو.

وأن هذا التطور المهم في التقنيات العسكرية التي بدأت فصائل المقاومة باستعمالها بنجاح كبير أدى إلى زيادة خسائر القوات الأمريكية إضافة إلى زيادة القلق الأمريكي من فشلهم عسكرياً في العراق، الأمر الذي أجبر البنتاغون على الدعوة إلى عقد مؤتمر

في «فورت إيروين»، بصحراء كاليفورنيا، حيث ناقش مهندسون وخبراء وقادة كبار في الجيش الأمريكي «المشاكل» التي تفرضها التقنيات الجديدة للمقاومة العراقية.

وقد وصف الكولونيول بوب ديفيس، خبير المتفجرات في الجيش الأمريكي العناصر الجديدة في بعض المتفجرات، بأنها «مزعجة» على نحو «بارع». وحول هذا الموضوع صرح أحد القادة الكبار بالجيش الأمريكي أن خبرة فصائل المقاومة العراقية تتزايد وسوف تتزايد إلى حد أبعد مما نراه اليوم وإن تكتيكات المقاومة أصبحت أكثر تطوراً.

كما أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن إتقان المقاومة العراقية صناعة القنابل المتطورة يبرز قدرة المقاومين على التكيف من جهة، ومن جهة أخرى الصعوبات التي يواجهها البنتاغون برغم جهوده لاحتواء هذا التهديد، حيث تقع المسؤولية على العبوات الناسفة في 70% من الخسائر الأمريكية في العراق، حسب إدعاء الصحيفة.

وعندما تشير صحيفة مثل الـ «نيويورك تايمز» إلى أن المسئولين الأمريكان قلقون من تصاعد هجمات المقاومة، وأن هذه الزيادة في الهجمات تهدد بـ «عرقلة» عمل الحكومة العراقية الموالية للاحتلال، وأن ذلك يهدد بشكل خاص إستراتيجية بوش للإبقاء على دعم شعبي للوجود الأمريكي في العراق، فإن ذلك يعني أن ما شاهدناه مؤخراً على الساحة السياسية الأمريكية يمثل تطوراً كبيراً فرضته فصائل المقاومة الوطنية العراقية من خلال عملياتها النوعية المؤذية لقوات الاحتلال.

إن المتتبع لعمليات فصائل المقاومة سيجد أن تلك الفصائل، وفي عمليات نوعية معدة بشكل متقن، قد سيطرت على العديد من مناطق ومدن العراق وقد تجلى ذلك بأروع صوره بما حدث، ولعدة مرات، في مناطق بالعاصمة بغداد كالعامرية والسيدية والبياع والدورة والأعظمية حين نزل عشرات المقاتلين إلى شوارع تلك المناطق وفرضوا السيطرة الكاملة عليها لعدة ساعات، إضافة لتعاملهم القتالي الحرفي مع القوات الأمريكية وقوات الشرطة والجيش لحكومة الأشيقر التي نصبها الاحتلال وتكبيدهم أفدح الخسائر.

إن ذلك يمثل بحد ذاته انتصارا كبيراً لفصائل المقاومة، خصوصاً وأنه جرى في وقت يتبجح فيه أزلام السلطة العميلة بتحقيقهم نجاحاً في عملية «البرق» داخل بغداد وعمليتي «الخنجر» و «الرمح» التي شنتها قوات الاحتلال الأمريكي بالتعاون مع قوات الشرطة والجيش التابعة للحكومة العميلة ضد الشعب العراقي غرب بغداد وشمالها.

ولقد اكتسبت عمليات المقاومة طابعاً متميزاً في التنظيم والتخطيط، ناهيك عن الإيمان المطلق بمشروعية الأهداف، و أنها عكست أيضاً قدرات عسكرية واستخباراتية رائعة في الرد على تلك العمليات بحيث كان ذلك الرد رسائل مزلزلة على تصريحات أزلام الاحتلال حول نتائج عملية «البرق» ، وعلى العمليات اليائسة التي تقوم بها قوات الاحتلال باستهدافها المدن والقصبات الآمنة والاعتداء على ساكنيها.

وحول العمليات الكبيرة الناجحة التي تنفذها فصائل المقاومة، فقد قال أحد كبار ضباط الجيش العراقي السابق "إن طبيعة المعارك الأخيرة التي شنتها فصائل المقاومة تعتبر مؤشراً على تطور إستراتيجية تلك الفصائل وخططها وأسلوب تنفيذ هجماتها، خصوصاً استخدام السيارات المفخخة بالتزامن مع الهجوم المسلح، ومشاركة أعداد كبيرة من المقاتلين".

ويرى ضابط آخر من الجيش العراقي السابق أن الإمكانات الاستخباراتية للمقاتلين تفوق ما لدى القوات الأمنية للحكومة التابعة للاحتلال، من خلال وقائع أشارت إلى معرفتهم المسبقة بتحرك الأرتال التابعة للجيش والشرطة العراقيين وحتى القوات الأمريكية، وقد لوحظ أن المقاومين، على سبيل المثال، قد فرضوا سيطرتهم ولأكثر من مرة على مناطق تتراوح مساحتها بين 15 و 20 كيلومتراً مربعاً في قلب بغداد ولعدة ساعات.

إن اكتساب المقاتلين في صفوف فصائل المقاومة خبرة كبيرة منذ احتلال العراق ولحد الآن قد أكدها التقرير الأمني الذي أعدته وكالة الاستخبارات الأمريكية "سي آي إيه" حول تقييم الوضع الأمني في العراق، حيث أكد التقرير أن المقاتلين العراقيين أصبحوا أكثر تنظيماً واكتسبوا خبرات قتالية وتدريبية عالية.

وبعد كل هذه الخسائر في القوات الأمريكية وازدياد تردي أوضاع قوات الاحتلال وقوات الحكومة العميلة ادعى بوش قبل أيام قائلاً " انه تحقق تقدم كبير في العراق منذ تسليم «السيادة» للعراقيين في العام الماضي" !!! ، بالرغم من أنه اعترف بصريح العبارة في كلمة له مؤخراً بتدهور «الوضع الأمني وتصاعد العمليات المسلحة» في العراق ضد قواته.

ولا ندري هنا إذاً أي تقدم يقصده، وهو الذي قال في نفس الوقت أن القوات الأمريكية في العراق تواجه قتالاً صعباً، كما أن وزير دفاعه رامسفيلد أكد بأن المقاومة ستستمر ربما 12 عاماً !!! واليوم أيضاً يعترف دونالد رامسفيلد علناً بأن أعتى قوة في العالم، والتي تنفق بقدر ما تنفقه دول العالم مجتمعة على التسلح لا تستطيع الحد من مقاومة هجمات أعداد المقاتلين المقاومين القليلة مقارنة مع تعداد قوات الاحتلال وإمكانياتها الهائلة إضافة إلى مساندة قوات السلطة العراقية العميلة لها. ففي الواقع إنه تأكيد واعتراف بخسارتهم وفشلهم وعجزهم. من هنا يتبين بشكل لا تشوبه شائبة أن الإدارة الأمريكية عملت ما بوسعها من خلال استخدام جميع الإمكانات المتاحة لديها للتقليل من شأن المقاومة الوطنية العراقية باعتبارها قوة ضاربة موجعة لقواتها التي تحتل العراق والتي تعاني الأمرّين من ضربات المقاومة.

ودليل ذلك هو الهلوسة التي أصابت الإدارة الأمريكية وتخبط ما يعلنه مسئوليها والمتمثلة بالتصريحات الأخيرة لبعض منهم في محاولة يائسة لإيجاد ذريعة لفشلهم في العراق ومخرج آمن لقواتهم المحتلة لبلادنا، وكذلك المتمثل بمحاولاتهم العقيمة الأخيرة لشق فصائل المقاومة الوطنية التي من خلال دفعهم لعناصر عميلة مكشوفة لتشكيل أحزاب وتجمعات تدعي أنها الجناح السياسي للمقاومة الغرض منها التشويش على فصائل المقاومة الوطنية الحقيقة لعلها تتمكن من جر بعض الفصائل لإلقاء سلاحها وإدخالها فيما يسمى بالعملية السياسية التي تديرها واشنطن من خلف الستار.

إن المقاومة الوطنية العراقية في تطور واندفاع مستمر وأن أعداد مقاتليها تزداد يوماً بعد آخر، وهذه حقيقة ثابتة ويعززها، إضافة لما يجري على الأرض، اعترافات المحتلين أنفسهم وآخرها ما قاله الضابط الأمريكي الليوتينانت كولونيل فريدريك بي ويلمان الذي عمل في قوة كلفت بالإشراف على تدريب قوات الأمن للحكومة العراقية العميلة حين ذكر "إن المقاومة لا يظهر عليها نضوب المصادر من المقاومين الجدد بل تتوفر لها ديناميكية تزودها بمقاتلين يسعون للانتقام". وأضاف قائلاً حول عدد المقاتلين في قوات المقاومة، "إننا لا نستطيع قتلهم جميعاً، فعندما يقتل واحداً يولد ثلاثة مقاومين جدد".

وتصريح هذا الضابط الأمريكي يتناقض تماماً مع ما يعلنه صانعي القرار في الإدارة الأمريكية والذي عكسه بدقة المحلل السياسي الأمريكي بول كروغمان في صحيفة «نيويورك تايمز» منتقداً بشدة بوش وأركان إدارته حين قال، "هؤلاء الذين سوقوا هذه الحرب، عاجزون اليوم عن مواجهة حقيقة أن أوهامهم قادتنا إلى كارثة، وما زالوا يروجون للأوهام مثلما فعل تشيني عندما قال إن «المتمردين» يلفظون أنفاسهم الأخيرة". ما لا تدركه الإدارة الأمريكية الشريرة، أو ما تحاول جاهدة إخفاءه، أنه عندما انطلقت شارة المقاومة الوطنية العراقية الباسلة، كان هدفها واحداً لا غير وهو دحر الاحتلال وطرده من أرض الرافدين وإفشال كل مخططاته.

فها هي المقاومة العراقية، وبشهادة العالم أجمع، تلحق خسائر كبيرة بقوات الاحتلال بحيث أحدثت تلك الخسائر صراخاً عالياً بوجه بوش داخل المؤسسات السياسية للمجتمع الأمريكي سيعجل بالتأكيد اندحار قوات الاحتلال في العراق وإسقاط الطغمة الفاشية في الإدارة الأمريكية. وها هم أبطال المقاومة العراقية وأبناء العراق الأحرار يصرخون عالياً:

إننا لا نسالم حتى ونحن منهزمون

ولا نهادن حتى ونحن راقدون

نكافح ونحن حفاة

ونقاوم أعتى طغاة

ونستمتع بالجهاد استمتاعهم بالحياة

حياتنا شرف، وموتنا فخر وخيارنا النصر أو الشهادة ...



المرة الثانية خلال شهرين التي يهدد فيها " آدم يحيى" ، العضو الأمريكي في تنظيم القاعدة والشهير بعزام، الولايات المتحدة عموما ورئيسها جورج بوش باستهداف مصالح واشنطن وتعقبها أينما تكون ، ردا على استهداف الأمريكيين للمسلمين ، وقيادتهم لحرب صليبية ضد بلاد الإسلام .

فقد وجه آدم ، وهو من أصل أمريكي ، في تسجيل مرئي يوم الأحد 5 يوليو2007 تحذيرات للرئيس الأمريكي بأن سفارات ومصالح الولايات المتحدة "في الداخل والخارج" تشكل أهدافاً محورية لهجمات القاعدة.. وكان قد وجه في 30 مايو 2007 تهديدا مماثلا في شريط مصور أذيع في حينه. ونشرت شبكة " سي ان ان " التسجيل المصور الجديد ، وذكرت ان "عزام " توعد خلاله بمواصلة تسديد الضربات إلى المصالح الأمريكية قائلاً: "سنستمر في استهدافكم في الداخل والخارج تماماً كما تستهدفوننا محلياً وخارجياً."

وهدد "عزام" في شريط الفيديو ، ذي الطابع الوثائقي ومدته نحو ساعة، بضرب المصالح الأمريكية، وتحديداً السفارات والقنصليات قائلاً "عرائن التجسس هذه وقيادات الجيش ومراكز السيطرة التي تخططون منها عدوانكم ضد العراق وأفغانستان، والتي تقدم الدعم المعنوي والعسكري والعيني واللوجستي إلى الصليبيين ، مازالت أهدافاً مشروعة للمسلمين البواسل.. وحتى الاستجابة لمطالبنا وهي : أوقفوا الحرب الصليبية واتركوا المسلمين وشأنهم".

ووصفت " سي ان ان" تهديدات عزام بأنها واضحة ، مما يجعلها واحدة من أقوى تصريحاته حتى الآن.. وفي مايو الماضي هدد" آدم " واشنطن بما هو أسوأ من هجمات 11 سبتمبر 2001 إذا لم تسحب الولايات المتحدة قواتها من جميع أراضي المسلمين.. كما طالبها بوقف كل أشكال الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني وعدم تدخل واشنطن في شئون الدول الإسلامية.

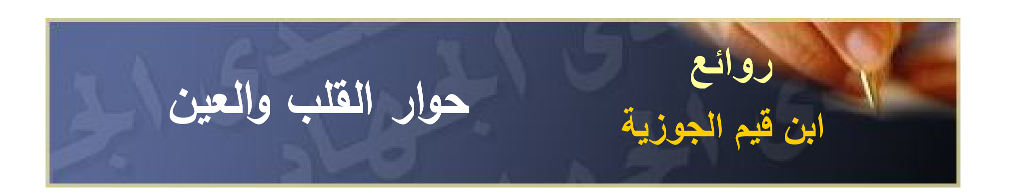
ووجه كلماته إلى الرئيس الأمريكي بوش قائلا : تقاعسك عن تلبية مطالبنا يعني إن شاء الله أنك وشعبك ستشهدون أمورا تجعلكم تنسون ويلات 11 سبتمبر والعراق وأفغانستان وجامعة فرجينيا للتكنولوجيا".. كما وصف الرئيس الأمريكي بأنه " الرئيس الذي ورط أمته في سلسلة من الصراعات الدموية الخاسرة في العالم الإسلامي ووضع الولايات المتحدة على طريق فنائها".

وأضاف مخاطبا بوش " اسحب كل جندي من جنودك من كل أرض إسلامية وإذا بقي جندي أو جاسوس أمريكي واحد على أرض إسلامية فسوف يعتبر ذلك مبررا كافيا لنا لمواصلة جهادنا ضد أمتك وشعبك". واعتبر أن الانسحاب الأمريكي من العراق وحده لا يكفي قائلا: "الأمور لن تسير سيرا حسنا لتحالفكم الصليبي".

وكان الأمريكيون قد اتهموا عزام في أكتوبر من العام الماضي 2006 بالخيانة العظمى وتقديم الدعم العيني لما يصفونه بالإرهاب ، ليكون أول أمريكي يتهم بالخيانة منذ الحرب العالمية الثانية. وعزام ، شاب أمريكي ترعرع في ريف كاليفورنيا ، ثم انتقل للإقامة في

باكستان عقب اعتناقه الإسلام في منتصف التسعينيات .. والآن يحتل "عزام " أعلى قائمة المطلوبين من قبل الـ (إف.بي.آي.) الذي رصد مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي للقبض عليه.





لما كانت العين رائدا والقلب باعثا وطالبا، وهذه لها لذة الرؤية وهذا له لذة الظفر ، كانا في الهوى شريكي عنان. ولما وقعا في العناء واشتركا في البلاء أقبل كل منهما يلوم صاحبه ويعاتبه.

فقال القلب للعين: أنت التي سقتني إلى موارد المهلكات ، وأوقعتني في الحسرات بمتابعتك اللحظات ونزهت طرفك في تلك الرياض وطلبت الشفاء من الحدق والأمراض. وخالفت قول أحكم الحاكمين: ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**النظر إلى المرأة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركه خوف الله عز وجل أثابه الله إيمانا يجد حلاوته في قلبه**) رواه الإمام أحمد. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (نظر الرجل في محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسموم ، فمن أعرض عن ذلك السهم أعقبه الله عبادة تسره).

فمن الملوم سوى من رمى صاحبه بالسهم المسموم ؟ أو ما علمت أن ليس شيء أضر على الإنسان من العين واللسان؟ فما عطب أكثر من عطب إلا بهما، وما هلك أكثر من هلك إلا بسببهما. فلله كم من مورد هلكة أورداه ، ومصدر رديء عنه أصدراه فمن أحب أن يحيا سعيدا أو يعش حميدا فليغض من عنان طرفه ولسانه ليسلم من الضرر فإنه كامن في فضول الكلام وفضول النظر وقد صرح الصادق المصدوق بأن العينين تزنيان وهما أصل زنى الفرج ، فإنهما له رائدان ، وإليه داعيان وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمر السائل أن يصرف بصره، فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع عنه ضرره. أو ما سمعت قول العقلاء : من سرح ناظره، تعب خاطره، ومن كثرت لحظاته، دامت حسراته، وضاعت عليه أوقاته، وفاضت عبراته.
وقال الناظم:

تمتعتما يا مقلتي بنظرة * وأوردتما قلبي أمر الموارد**
أعيني كفا عن فؤادي فإنه * من الظلم سعي اثنين في قتل واحد**

قالت العين: ظلمتني أولا وآخرا، وبؤت بإثمي باطنا وظاهرا، وما أنا إلا رسولك الداعي إليك ورائدك الدال عليك، فأنت الملك المطاع ونحن الجنود والأتباع أركبتني في حاجتك خيل البريد ثم أقبلت علي بالتهديد والوعيد فلو أمرتني أن أغلق علي بابي وأرخي علي حجابي، لسمعت وأطعت ولما رعيت في الحمى ورتعت، أرسلتني في صيد قد نصبت لك حبائله وشراكه، واستدارت حولك فخاخه وشباكه .

فغدوت أسيرا، بعد أن كنت أميرا، وأصبحت مملوكا بعد أن كنت ملكا. هذا وقد حكم لي عليك سيد الأنام وأعدل الحكام عليه الصلاة والسلام حيث يقول: (إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهو القلب) ، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث خبثت جنوده.

ولو أنعمت النظر لعلمت أنّ فساد رعيتك بفسادك وصلاحها ورشدها برشادك، ولكنك هلكت و أهلكت رعيتك، وحملت على العين الضعيفة خطيئتك، وأصل بليتك أنه خلا منك حب الله وحب ذكره وكلامه وأسمائه وصفاته وأقبلت على غيره وأعرضت عنه، وتعوضت بحب من سواه والرغبة فيه عنه.

هذا وقد سمعت ما قص عليك من إنكاره سبحانه على بني إسرائيل استبدالهم طعاما بطعام أدنى منه، فذمهم على ذلك ونعاه عليهم، وقال: ﴿**أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير**﴾ ، **فكيف بمن استبدل بمحبة خالقه وفاطره ووليه ومالك أمره، الذي لا صلاح له ولا فلاح، ولا نعيم ولا سرور، وفرحة ونجاة إلا بأن يوحده في الحب ويكون أحب إليه** ممن سواه فانظر بالله بمن استبدلت، وبمحبة من تعوضت.

رضيت لنفسك بالحبس في الحش وقلوب محبيه تجول حول العرش. فلو أقبلت عليه وأعرضت عمن سواه لرأيت العجائب ولأمنت من المتآلف والمعاطف، أو ما علمت أنه خص بالفوز والنعيم من أتاه بقلب سليم. أي سليم ممن سواه، ليس فيه غير حبه وإتباع رضاه. قالت: وبين ذنبي وذنبك عند الناس كما بين عماي وعماك في القياس. وقد قال من بيده أزمة الأمور: ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾ ، الحج : 46 .

فلما سمعت الكبد تحاورهما الكلام وتناولهما الخصام قالت: أنتما على هلاكي تساعد تما وعلى قتلي تعاونتما. ثم قالت : أنا أتولى الحكم بينكما، أنتما في البلية شريكا عنان ما أنكما في اللذة والمسرة فرسا رهان، **فالعين تتلذذ والقلب يتمنى ويشتهي وإن لم تدرككما عناية مقلب القلوب والأبصار إلا فما لك من قرة ولا للقلب من قرار** .







نقاط الاختلاف الجوهرية والأساسية بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الرأسمالي الغربي الذي تقوده وتدعو إليه بجنون الولايات المتحدة الأمريكية كثيرة جدا ولكن أهمها إن الاقتصاد الإسلامي منهج رباني ثابتة أساسياته في كتاب مقدس منزه و منزل من الله سبحانه وتعالى وهو القران الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ومن تلك الأساسيات قوله تعالى ((آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)) الحديد 7 وقوله تعالى ((إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين)) الإسراء 27 وقوله تعالى ((ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)) النساء 5 ، وقوله تعالى ((ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله ورسوله ولذي القربى والمساكين و ابن السبيل كي لا تكون دولة بين الأغنياء منكم)) الحشر 7 أي الأموال , والآية الأخيرة هي الفاصل بين الاقتصادين الرأسمالي والإسلامي بقوله تعالى : (كيلا تكون دولة بين الأغنياء منكم).

كما اشتملت السنة النبوية المطهرة على مواضيع أساسية تخص الاقتصاد بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الطبراني في الأوسط (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد) وفي حديث آخر رواه البزاز (من اقتصد أغناه الله , ومن بذر أفقره الله , ومن تواضع رفعه الله , ومن تجبر قصمه الله) وبذلك فان الاقتصاد الإسلامي يستجيب لمتطلبات كافة نواحي الحياة وينسجم معها وفي نفس الوقت يستجيب لرغبات النفس البشرية فهو يحقق لها الاستقرار وما تحتاجه من الماديات والرغبات لضمان بقاء العنصر البشري لأداء دوره الايجابي في المشاركة في منظومة الحياة وبناء المجتمعات مع الآخرين وإن من يعيش في كنف الدولة الإسلامية هو سواء مع الآخرين في الحقوق والواجبات , في حين إن الاقتصاد الغربي الرأسمالي الذي سيطر على اقتصاديات العالم بعد الحرب العالمية الثانية متمثلا بدور الولايات المتحدة الأمريكية فإنه يدعو إلى أن تكون رؤوس الأموال بيد فئة معينة من الناس وليس يدعو فحسب بل ويشرع القوانين ويلزم الآخرين بتطبيقها أفرادا ودولاً على حد سواء ؛ لذلك فان الاقتصاد الإسلامي يسعى لتحقيق الرخاء المادي لكافة شرائح المجتمع على حد سواء فهم شركاء في الخير, ومنهجيته في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي) رواه أبو يعلى وابن حبان.

في حين إن الاقتصاد الرأسمالي يستجيب لتطلعات وأحلام الفئة المسيطرة على رؤوس الأموال بل ويجعل عوامل الإنتاج بيد هذه الفئة , وتشير كافة الدلائل إن الاقتصاد الرأسمالي العالمي في مأزق خطير فالتجربة الاقتصادية الرأسمالية الأمريكية أوصلته إلى نقطة اللاعودة من خلال سياسة الهيمنة وما تبعتها من أخطاء كثيرة في حق الشعوب حين كانت تنظر إلى الآخرين نظرة ازدراء ودنيوية فسعت إلى تدمير اقتصاديات العالم بشتى الوسائل , ثم تطورت مواقفها إلى تكبيل اقتصاديات العالم بقيود منها منظمة التجارة العالمية ومنظمة الأوبك وصندوق النقد الدولي , حيث إن هناك دولا ستبقى مدينة إلى دول أخرى أو إلى صندوق النقد الدولي إلى ما لا نهاية لوجود الفوائد المركبة المتراكمة والمستمرة حيث تعجز هذه الدول قياسا إلى مواردها أو التزاماتها من أن تسدد فوائد (ربا) هذه الديون فضلا عن أصل الديون.

ومن الأساليب الأخرى محاربة المشاريع الإسلامية الاقتصادية ومنها على سبيل المثال البنك الإسلامي للتنمية عند تأسيسه ، عن طريق السيطرة المباشرة على مصدر القرار السياسي في العالم , وبعد فشل الفكر الاقتصادي الشيوعي والاشتراكي المتمثل في انهيار الاتحاد السوفيتي سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على الاقتصاد العالمي من خلال السيطرة على منابع النفط في العالم فافتعلت الحرب على العراق لتحقيق هذا الهدف الاقتصادي الكبير والمفضوح تحت شتى الذرائع السياسية.

ومن بين أهداف هذه الحرب هو صرف أنظار وإلهاء الرأي العام الأمريكي عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الداخلية الجمة, هذه المشاكل وسياسات أمريكا الخاطئة ومن أهمها التخلي عن التزاماتها مع الآخرين حتى مع أصدقائها (وآخرها التخلي عن بعض أصدقائها في المنطقة العربية ممن سهلوا لها الطريق إلى بغداد) أصبحت الحاجة ملحة جدا لبديل جاهز للاقتصاد العالمي الحالي الذي أجبرت الكثير من دول العالم بشكل مباشر أو غير مباشر على إتباعه. وحيث إن العالم قد جرب الكثير من الأنظمة الاقتصادية الفاشلة فان الاقتصاد الإسلامي هو المنقذ الوحيد المرشح الساخن لتولي زمام الأمور بشكل مباشر بعد انهيار نظام الهيمنة الأمريكي.

وليقوم الإسلام بأخذ دوره الحقيقي في حل مشاكل الاقتصاد التي خلفتها الرأسمالية ومن قبلها الشيوعية , سيأتي المنقذ ليحل مشاكل الفقر في العالم حيث مجتمعات كاملة تعيش تحت مستوى خط الفقر , ويستغل الطاقات بصورة مثالية , ويضع السياسات الحقيقية لنفقات الدولة ويوزع الثروات وفق أروع مبدأ وهو (المساواة والعدل) وسيحمي المستهلك حتى من نفسه فضلا عن حمايته من الآخرين وينظم العلاقة بين النزعات والرغبات والحقوق الفعلية لكل فرد ..... الخ.

إن منهج الاقتصاد الإسلامي لم يكن وليد الفكر الإسلامي المعاصر ولا بدعة ابتدعها المسلمون المعاصرون بل ولد حيث ولد الهدى ودعا إلى كل صغيرة وكبيرة وجاء بتفاصيل انقطع نظيرها في الماضي والحاضر وسوف يخلو المستقبل , فحين يدخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ابنته حفصة رضي الله عنها وتقدم له مرقا وخبزا وتصب على المرق زيتا , يقول لها سيدنا عمر أدمان في إناء واحد لا أذوقه حتى ألقى الله , هذا درس بليغ في الاقتصاد درس عملي تعلمه عمر في مدرسة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما أوتي النبي صلى الله عليه وسلم بقعب فيه لبن وعسل فوضعه وقال أما إني لا أحرّمه ولكن أتركه تواضعا لله فإنه من تواضع لله رفعه ومن اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله , هذه الشذرات في الاقتصاد الإسلامي ليست ضربا من خيال وإنما أحداثا وقعت وكانت تقع كل يوم منها ذكرت في كتب الفقه والسير ومنها طويت مع الأيام , في حين نسمع ونرى في الاقتصاد الغربي أمثلة على نحو مغاير تماما لأمثلتنا ، ولكم سمعنا بملايين الدولارات تصرف في مجالات التبذير والسفه الذي لا طائل منه.

لقد كان الاقتصاد الإسلامي وسيبقى يعالج كل حالات المجتمع وكل من يعيش في دولته فهذا رئيس الدولة الإسلامية عمر بن الخطاب يسير في طرقات المدينة يتفقد أحوال الرعية فيلقى رجلا كهلا كان (يهوديا) يسأل الناس , فتقدم إليه عمر رضي الله عنه وسأله : ما ألجأك إلى هذا ؟ فقال اليهودي أسأل الحاجة والجزية , فقال أمير المؤمنين : ما أنصفناك إن أكلنا شبابك ثم تركناك تسأل الناس في شيبتك , ثم أخذه وتوجه به إلى بيت المال وقال لخازنه : أنظر هذا وضربائه (أمثاله) فأسقط عنهم الجزية, وافرض له من بيت المال ما يقيم به حياته.

وبذلك أقر النظام الاقتصادي نظام التأمين الاجتماعي بكل أنواعه (التقاعد , العجز الكلي أو الجزئي , تأمين الوفاة , إصابة العمل) حتى لأعدائه الذين يعيشون مع المجتمع الإسلامي ((لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا))

المائدة 82 ، في حين تقوم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضمن حربها الاقتصادية على الإسلام بتجميد أموال المنظمات والحركات والجماعات الإسلامية (...).

غير أن الاقتصاد الإسلامي الذي يدعو إلى قضايا اقتصادية هامة منها أنه يدعو الإنسان أن يكون منتجا ونافعا لنفسه ولمجتمعه ويحضه بل يأمره بعدم التبذير والتقشف في العيش من أجل الصالح العام ومعالجته لقضية التسعير بشكل جدي لضمان حقوق البائع والمشتري على حد سواء وإقراره للملكية الخاصة في حدود المصالح العامة ومنح المرأة الحق في التعامل بالأموال التي تملكها وجعل العمل في مقدمة كل ذلك وإعطائه القيمة العليا لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من بات كالا من عمله بات مغفورا له) كان دائما بحاجة إلى علماء ورجال يتبنون هذا الفكر الناصع ويدعون إليه وبالفعل ظهر على مر التاريخ الإسلامي رجال اقتصاد كالسرخسي وابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأبو يوسف تلميذ أبي حنيفة وغيرهم كثير.

وفي وقتنا هذا تجود الأمة الإسلامية برجال مثلهم ولعل أهم ما يحدث اليوم على ساحة الصراع الاقتصادي الإسلامي – الغربي قيام البروفيسور عمر إبراهيم فاديلو (مفكر إسلامي إسباني اعتنق الإسلام منذ أكثر 15سنة) بطرح مشروع الدينار الإسلامي الذهبي بديلا عن الدولار الأمريكي لتقليص وإنهاء هيمنة الدولار على الاقتصاد الإسلامي وقد تبنى الفكرة رجل الاقتصاد الإسلامي السيد محاضير محمد رئيس الوزراء الماليزي السابق وبالفعل صدر أول دينار ذهبي إسلامي عام 1992 بوزن 4.25 غرامات من الذهب عيار 22 في ذكرى مرور 500 عام على سقوط غرناطة , ثم تطورت الفكرة عام 1997 لإطلاق الدينار الإلكتروني عبر الانترنت و أسس البروفيسور عمر إبراهيم شركة الدينار الإلكتروني في دبي , وتم سك لغاية عام 1999بحدود 600 ألف دينار إسلامي ذهبي والعمل جار والحمد لله.

إن من أهم مقومات نجاح الدينار الإسلامي كونه من الذهب في الوقت الذي تطبع الولايات المتحدة الأمريكية ملايين الدولارات يوميا من غير غطاء بحجة أن قوتها السياسية والاقتصادية هي الغطاء , لقد بقي الدينار الذهبي الإسلامي هو المسيطر في تعاملات العالم الاقتصادية طيلة العهود الإسلامية إلى فترة قريبة جدا متمثلة بسقوط الخلافة الإسلامية العثمانية , وفي هذا دلالة واضحة على أن الاقتصاد الإسلامي مبني على أسس سليمة ودعائم راسخة فتراه يغيب أحيانا عن الساحة الاقتصادية بسبب شراسة الهجمات التي تشن ضده إلا أنه لا يلبث أن يستعيد عافيته وسنشهد عودة الدينار الإسلامي الذهبي بعد تمزق دولار (الورق والكتان) قريبا إن شاء الله.





مرتدو باكستان يغلقون المسجد الأحمر ويدمرون مدرسة حفصة الشرعية

أغلقت الحكومة الباكستانية المرتدة المسجد الأحمر، بعد أن احتشد فيه طلبة العلم الشرعي مجددا خلال صلاة الجمعة 2007/7/27، وادعى إعلام المرتدين الباكستانيين أن أحد طلبة العلم نفذ تفجيرا فدائيا بجواره، أدى الى مقتل 15 شخصا بينهم 8 من رجال الشرطة وجرح أكثر من 70.

وأقام المئات من رجال الشرطة، نقاط تفتيش جديدة وطوقت المنطقة المحيطة بالمسجد بأسلاك شائكة. وقال جواد شيما المتحدث باسم وزارة الداخلية الباكستانية المرتدة، إن ((المسجد سيظل مغلقا الآن لأجل غير مسمى)). كما جرى تعزيز القوى الأمنية في إسلام آباد، تحسبا لوقوع هجمات جهادية أخرى محتملة انتصارا لحرمة المساجد.

وانتشرت قوات الشرطة المرتدة عند جميع نقاط مداخل ومخارج العاصمة الباكستانية، ومدينة راوالبندي القريبة.وتفاجأت قوات المرتدين من الاختراق الأمني الذي حققه الفدائي الذي وصل إلى جموع القوات الحكومية المرتدة المحاصرة للمصلين وطلبة العلم الشرعي المتواجدين في المسجد الأحمر ومدرسة حفصة. وكان المتحدث باسم داخلية المرتدين جافيد إقبال شيما، قال إن حكومته تلقت معلومات استخباراتية بأن هجوما فدائيا سيقع، ويكذب هذا الإدعاء وقوع التفجير الفدائي في وسط جنود المرتدين.

واستهدف الانفجار، مجموعة من رجال الشرطة المرتدة المنتشرين بالقرب من المسجد الأحمر لقمع طلبة العلم الشرعي، الذين بلغ عددهم نحو 2000 من الطلبة المسلمين وغيرهم من المصلين الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة يحمون مسجدهم من هجمة المرتدين عليه.

ويعد هذا الهجوم الفدائي الثالث عشر من نوعه، ضمن سلسلة من الهجمات الاستشهادية، التي ضربت حكومة المرتدين في باكستان منذ إعلانهم الحرب على المساجد والمدارس الشرعية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ومن ضمنها الحملة الأخيرة على المسجد الأحمر التي بدأت في 10 يوليو (تموز) 2007. وعمدت قوات المرتدين إلى استخدام أسلحة ثقيلة في مواجهة طلبة العلم الذين اعتصموا داخل المسجد الأحمر مدافعين عنه بصدورهم العارية مما أدى إلى تضرر مبانيه بشدة وتدمير مدرسة حفصة المخصصة لتعليم الفتيات أمور دينهن.

لكن مئات الطلاب المحتشدين هتفوا بصوت واحد داخل المسجد ضد المرتد برويز مشرف وقاموا بطرد مبعوث حكومة مشرف المرتدة، والذي فرضه المرتدون على المسلمين ليحل محل الإمام الأصلي المعتقل ونائبه الذي استشهد خلال الدفاع عن المسجد. وطالب الطلاب بعودة الإمام الأصلي للمسجد عبد العزيز، قتل شقيقه ونائبه خلال اقتحام الشرطة للمسجد، والأسير في سجون المرتدين حتى كتابة هذا التقرير.

إلى ذلك اقر الكونغرس الأميركي الصليبي قانونا يربط المساعدات الأميركية المقدمة إلى طوائف الردة المتسلطة على المسلمين باكستان، بمدى جهودها إسلام أباد في المسلمين الموحدين في باكستان. وأدانت ما تطلق على نفسها اسم منظمة المؤتمر الإسلامي وقفت إلى جانب طوائف الردة المتسلطة على المسلمين في باكستان في حملتها ضد المساجد وأدانت الجهاد الذي يقوم به المسلمين في مواجهتها دفاعا عن دينهم ومساجدهم ودمائهم.

أجهزة الأمن المغربية مذهولة من تسجيل سري مرئي بحوزة المجاهدين

ذكرت تقارير إخبارية، أن أجهزة أمن المرتدين المغربية بدأت تحقيقات في محاولة لمعرفة كيفية وصول تسجيل بالصوت والصورة إلى المجاهدين يحتوي على لقاء كان قد تم في البيت الأبيض بين وكيل الأمريكان فيما تسمى المملكة المغربية محمد السادس والرئيس الأمريكي جورج بوش في 9 يوليو/ تموز ،2004 وسمح للتلفزيون الحكومي المغربي بالتقاط صور له وتم حظر أي تسجيل صوتي له.

وفوجئت أجهزة أمن المرتدين المغربية مؤخراً، وبعد ثلاث سنوات من هذا اللقاء، ببث جماعة "أنصار الإسلام" العراقية تسجيلاً للقاء على موقعها على الانترنت، مصحوباً بالصوت الذي كشف عن كل تفاصيل الحوار الذي دار بين محمد السادس وجورج بوش.

ويظهر التسجيل محمد السادس يوجه حديثه لسيده بوش قائلاً: "لطالما أسعدتنا العلاقات الممتدة بين المغرب والولايات المتحدة، لكننا نرغب في أن تصل هذه العلاقات إلى مستوى أعلى". وقال أيضاً: "في ما يختص بمكافحة الإرهاب، فإننا عازمون على التعاون إلى أقصى حد مع شركائنا في الولايات المتحدة، انطلاقاً من إدانتنا الشديدة لكل الأعمال الإرهابية". ويضيف: "مرة أخرى، أرغب في توجيه الشكر لفخامتكم على كل ما فعلتموه للمغرب، ولجهودكم الرامية إلى حفظ الأمن والسلام في مختلف مناطق العالم".

ويرد الرئيس الأمريكي بقوله: "لا يوجد أدنى شك في أن المغرب دولة من أكبر أصدقاء الولايات المتحدة، ولهذا نحن نشكر جلالتكم شكراً جزيلاً". وفي موضع آخر يقول بوش: "إننا نقدر دعمكم الكبير الذي قدمتموه للحرب التي نقودها ضد الإرهاب". ثم ينتقل الحديث الذي قام بترجمته وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى إلى تناول التعاون الاقتصادي والتجاري بين واشنطن ووكلائها فيما تسمى المملكة المغربية.

وبعد ظهور هذا التسجيل، بدأ أمن المرتدين تحقيقات في محاولة لمعرفة كيفية وصوله إلى يد الجماعة التي أكدت بعرضه خضوع طائفة الردة المتسلطة على المسلمين في المغرب للولايات المتحدة. وطالت التحقيقات قيادات عديدة في التلفزيون الحكومي والعاملين فيه، والذين قالوا أن تغطيتهم للقاء الذي جرى في البيت الأبيض كانت من خلال الصورة فقط، ولم يتم خلالها تسجيل أي صوت.

ليبيا تفرج عن الممرضات البلغاريات

أكد عبد الرحمن شلقم ما يسمى وزير خارجية إبرام حكومة المرتدين في بلاد عمر المختار والصليبيين فيما يسمى الاتحاد الأوروبي اتفاق تعاون كامل وشراكة، مقابل بيع مظالم المسلمين في الجريمة التي اقترفها الفريق الطبي البلغاري المتورط في حقن مئات الأطفال الليبيين والمسلمين بالفيروس المسبب لمرض الإيدز.

وقال زعماء عصابات صليبية أوروبية إن الممرضات البلغاريات الخمس والطبيب الفلسطيني –الذي منح الجنسية البلغارية الشهر الماضي– أفرج عنهم بعد توصل العصابات الصليبية فيما يسمى الاتحاد الأوروبي لاتفاق مع طائفة الردة المتسلطة على المسلمين في ليبيا لدعمها بالمساعدات والعلاقات السياسية.

وأوضحت مفوضة العلاقات الخارجية فيما يسمى بالاتحاد الأوروبي بنيتا فيريرو فالدنر أن هذا القرار سيفتح الطريق أمام علاقة جديدة ووثيقة بين الصليبيين والمرتدين، وسيعزز الروابط معها. وقال مصدر صليبي أن الاتفاق من صفحتين يحدد كيفية تعزيز العلاقات. وأشار المصدر نفسه إلى أن الاتفاق يغطي كل شيء من التجارة، وتقديم العون للحفاظ على الآثار والهجرة غير المشروعة وحتى منح الطلاب وتأشيرات الدخول.

من جانبه قال مصدر في طائفة الردة في ليبيا قريب من المفاوضات إن العصابات الصليبية الأوروبية وافقت أيضا على المساعدة في تطوير مستشفى الفاتح في بنغازي الذي وقعت فيه العدوى بالإيدز في التسعينيات، وعلاج الأطفال المصابين فيما يبدو لذر الرماد في العيون وخداع الغافلين بشأن الجريمة التي ارتكبها الصليبيون بأيدي الممرضات البلغاريات والجريمة الأكبر التي ارتكبها المرتدون بنسف حقوقهم في القصاص.

يهود صهاينة اقتحموا بوابات وباحات المسجد الأقصى

اقتحمت مجموعة من اليهود الصهاينة، يزيد عددهم على مائتين، صباح الاثنين 2007/8/6 بوابات وباحات المسجد الأقصى المبارك، ترافقهم قوات الاحتلال الصهيوني المدججة بالسلاح. وأصدر محمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية في حكومة المرتد محمود عباس بيانا أدان فيه عملية الاقتحام، وأكد أن تلك العملية تشكل خطورة بالغة وتهدد أمن وسلامة المسجد الأقصى، وتؤسس لفرض واقع جديد في محاولة لسحب صلاحيات إدارة الأوقاف الإسلامية وفرض المزيد من الهيمنة الصهيونية على المسجد.

وأضاف حسين إن هذه التصرفات الاستفزازية من شأنها أن تنذر بوقوع أمور لا يحمد عقباها، ليس على المنطقة وحدها بل على العالم بأسره، وحمل سلطات الاحتلال الصهيونية كافة النتائج المترتبة على وقوع مثل تلك الاعتداءات. ودعا الأمتين الإسلامية والعربية، إلى تحمل مسؤولياتهم في المحافظة على المسجد الأقصى وحمايته من الأخطار المحدقة به.

دولة العراق الإسلامية تحدد سعر الأمبير وساعات تشغيل المولدات في الموصل

أفادت دولة العراق الإسلامية أنها تلقت الكثير من الشكاوي لمواطنين من مدينة الموصل حول الاستغلال الذي يقوم به أصحاب المولدات الكهربائية لمشتركيهم. وإزاء الشكاوى أجرت الجهات المختصة بالدولة الإسلامية دراسة حول كمية ما يستلمونه من الوقود وبين ما يسمحون به من ساعات التشغيل وبين السعر بينت أن الكثير منهم يقوم بالاستغلال نظرا لحاجة الناس الملحة إلى

الكهرباء وعدم توفيرها من قبل الحكومة الصفوية. وقال البيان: نطالب أصحاب المولدات تشغيل مولداتهم من الساعة الثانية ظهرا إلى الخامسة مساءا ومن السادسة مساءا إلى التاسعة مساءا ومن العاشرة إلى الثانية بعد منتصف الليل حسب ما حددتها الجهات ذات الاختصاص بالدولة الإسلامية.

وقالت مصادر في الدولة أنها ستحيل من لا يقوم بتشغيل المولدات الأهلية في هذه الأوقات إلى القضاء للبت بشأنهم وحذرتهم من مغبة التلاعب مع هذا التحذير وعدم تشغيل المولدات تحت أي ذريعة وعدته التحذير الأخير بالنسبة لهم. وحددت سعر الأمبير بـ 5000 آلاف دينار. وأعلنت إنها ستبدأ باتخاذ الإجراءات التي توعدت بها بعد عشرة أيام من تاريخ الإعلان الرسمي الذي جاء في بيان لها. وطالبت الأهالي بالإبلاغ عن المخالفين الذين لا يلتزمون بالنظام الذي حددته الدولة الإسلامية.

مقتل ثلاثة جنود ألمان في أفغانستان

أعلنت مصادر أمنية الثلاثاء 2007/8/14 عن مقتل ثلاثة جنود ألمانيين وجرح واحد جراء انفجار لغم عند مرور موكب للقوة الدولية المتحالفة ضد المسلمين (إيساف) جنوب شرق كابل. وأكد نائب قائد شرطة المرتدين بكابل في تصريح صحفي مقتل الجنود الألمان.ومن جهتها أشارت إيساف إلى وقوع الانفجار وأن هناك إصابات لكنها ذكرت أنها لم تعلم حتى الآن بمقتل أي عسكري أجنبي. ونقلت تقارير صحفية عن شهود عيان أن جنودا فرنسيين مجهزين بآليات مضادة للألغام قدموا بمعية جنود أميركيين إلى مكان الحادث الذي ضربت عليه الشرطة الأفغانية المرتدة طوقا ومنعت الصحفيين من الوصول إليه.





إسقاط طائرة هيلوكبتر للمرتدين في الجزائر ببلاد المغرب الإسلامي

تفيد الأنباء الواردة من أرض الجهاد بالجزائر في بلاد المغرب الإسلامي أن المجاهدين ماضون بكل غلظة على المرتدين وتناقلت الجرائد الجزائرية أنباء تؤكد إسقاط حوامة للجيش الجزائري كانت في مهمة استكشافية لذرى جيجل الواقعة شرق البلاد. وأدى سقوط الهليوكبتر لإصابة ستة عسكريين من جيش الردة بإصابات خطيرة على حد قولها، ويقول شهود عيان من المنطقة أن المجاهدين استهدفوا قوة كانت تسعى لانتشال ركاب الطائرة بتفجير قنبلة عليهم مما أدى إلى هلاك عدد من الجنود و إصابة ضابط برتبة نقيب بجروح. وتشير مصادر إلى أن وسائل إعلام المرتدين والخاضعة لقوانينهم تخفي دائما المعلومات الحقيقة حول خسائر قوات الطاغوت وتمارس التورية عليها وتلجأ إلى تعظيم إصابات جند التوحيد.

المحاكم الإسلامية تقتل ستة جنود أثيوبيين

اشتبكت قوات المحاكم الإسلامية مع قوات الاحتلال الإثيوبي وعصابات المرتدين الصومالية بالأسلحة الثقيلة في مقديشو وأسفرت المواجهات عن سقوط أربعة قتلى. فيما أثارت شبكة سي إن إن الإخبارية الأمريكية شبهات أن صحفيين بإحدى محطات الإذاعة في الصومال لقيا مصرعهما في هجومين مختلفين بالعاصمة مقديشو، بفارق ساعات قليلة.

وأفاد شهود عيان أنها أشد مواجهات منذ المعارك التي دارت في العاصمة الصومالية بين المجاهدين وقوات الحكومة الصومالية المرتدة وجيش الاحتلال الإثيوبي في إبريل الماضي وأدت إلى سقوط مئات القتلى. واندلعت الاشتباكات في جنوب مقديشو وأسفرت عن سقوط أربعة قتلى وعدة جرحى حسب حصيلة تستند إلى مصادر في الشرطة والجيش الصومالي المرتد وشهود عيان. وذكر شهود أن أشد المواجهات جرت قرب مركز شرطة حلوة داغ.

وقال الشهود:إن المجاهدين استخدموا في هجومهم الرشاشات وقاذفات (ار.بي.جي) مشيرين إلى مقتل مدني في أحد المنازل الذي لم ينج من الموت رغم قعوده عن الجهاد لأسباب لم يوضحها الشهود. وقال ضابط عسكري من المرتدين إن قوات المحاكم استخدمت قذائف (ار.بي.جي) وقذائف الهاون وهاجمت قواته المتمركزة قرب مصنع قديم مما أسفر عن مقتل اثنين من المرتدين الصوماليين.

أبناء مخيم نهر البارد يؤكدون استحالة القضاء على فتح الإسلام

بعد مرور أكثر من ثمانين يوما على بدء الجهاد في مخيم نهر البارد لم تلح في الأفق بوادر حقيقية لإنهاء المعارك الدائرة بين الجيش اللبناني الماروني والمسلمين في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين شمالي لبنان. وعلى العكس من ذلك بات هذا الجهاد الذي تخوضه "فتح الإسلام" يشكل استنزافا لقدرات الجيش البشرية واللوجستية وحتى المعنوية.

يأتي ذلك في الوقت الذي دأبت فيه وسائل الإعلام منذ أكثر من شهر على الترويج بأن حسم المعركة بات قريبا وأن الجيش اللبناني يقوم بالقضاء على "من تبقى" من مجاهدي "فتح الإسلام". لكن المعطيات الميدانية تشير إلى خلاف ذلك فعدد ضحايا الجيش اللبناني الماروني في تزايد مستمر، ويهمس البعض بأن الخسائر أكبر مما يتم الإعلان عنه.

وتعبر البيانات الصادرة عن قيادة الجيش الماروني عن رغبة يائسة في أن تبقى المواجهات دون توقف حتى استسلام مجاهدي فتح الإسلام أو القضاء عليهم، كما يجمع المحللون والخبراء العسكريون –الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا– على أن الجيش اللبناني قادر على حسم المعركة لصالحه، وأن هذا الحسم بات قريبا.

لكن أبناء مخيم نهر البارد لا يوافقون الخبراء والمحللين على وجهة نظرهم، فهم يجمعون بأن المعركة مازالت طويلة، وجزم بعضهم باستحالة حسمها عسكريا بعيدا عن التسويات السياسية التي يخضع فيها الجيش اللبناني لمطالب مجاهدي "فتح الإسلام". قد لا يكون أبناء نهر البارد هؤلاء خبراء عسكريين أو محللين إستراتيجيين، لكنهم بالتأكيد الأكثر معرفة وخبرة بشؤون مخيمهم، والمطلعين بشكل واف على الأمور الميدانية التي تساعد فتح الإسلام في جهادهم الجيش اللبناني.

وأكد ناصر عبد الله (اسم مستعار لأحد أبناء نهر البارد) أن بإمكان مجاهدي فتح الإسلام الاستمرار في المعارك لأشهر أخرى، خاصة أن كل مقومات الصمود من ماء وطعام وكهرباء وأسلحة متوفرة لفتح الإسلام بكثرة، وتكفي ربما لسنوات. وكشف عبد الله أن مخيم نهر البارد يحوي عددا من الآبار التي تعمل بواسطة مضخات يدوية، وهي ليست بحاجة للطاقة الكهربائية.

أما عن الطعام فقال إن مؤسسات دولية أدخلت إلى المخيم أطنانا من الوجبات الجاهزة والمواد الغذائية في بداية المعارك حين كان الأهالي مازالوا فيه. وقد ترك هؤلاء ما تم توزيعه عليهم عند خروجهم من المخيم، وهي اليوم تكفي مجاهدي فتح الإسلام لفترة طويلة.

وبخصوص المحروقات قال أبو صهيب إن أبناء نهر البارد اعتادوا على تخزين مادة البنزين بشكل مستمر، نظرا للانقطاع الدائم للتيار الكهربائي، إضافة لوجود محطات وقود داخل المخيم. وأضاف أن خلو المخيم من أبنائه يتيح المجال لمجاهدي فتح الإسلام لتحرك واسع داخله في مواجهة عدوان الجيش اللبناني على مخيم اللاجئين الفلسطينيين.

أما عن الأسلحة التي يمتلكها مجاهدو فتح الإسلام فيشير عماد بركة إلى أنه إضافة لمخازن الأسلحة التابعة لفتح الإسلام، فإن في المخيم العديد من المخازن التابعة لتنظيمات فلسطينية أخرى، وبعد خروج عناصر هذه التنظيمات من المخيم، بات من السهل على فتح الإسلام استخدام الأسلحة الموجودة فيها. من جهته أشار أبو خالد شعبان إلى أن مخيم نهر البارد القديم مقسم إلى أربعة قطاعات، وأن مجاهدي فتح الإسلام متحصنون في قطاع واحد فقط تقارب مساحته (300 إلى 100) متر.

وأضاف أبو خالد أن طبيعة المخيم والاكتظاظ العمراني فيه، يجعل من المستحيل اقتحامه عسكريا أو استهداف من فيه، خاصة أن مجاهدي فتح الإسلام فتحوا فجوات في جدران الأبنية المتلاصقة، بحيث بات باستطاعتهم الانتقال من أول المخيم إلى آخره دون التعرض للخطر أو انكشاف أمرهم. ويرى أبو خالد أن وسائل الإعلام تنشر معلومات مغلوطة عن سير المعارك، وهذه الأخطاء لا يفطن إليها إلا أبناء المخيم أنفسهم.

وعن استقواء مجاهدي فتح الإسلام في ملاجئ محصنة، ينفي صلاح عبد الهادي هذه الأقاويل، ويشير إلى أن المخيم يحوي عددا من الملاجئ العادية، وهي عبارة عن غرف كبيرة موجودة تحت الأبنية. لكن قيام الجيش اللبناني بتدمير وهدم الأبنية حوّل الركام إلى تحصينات طبيعية لهذه الملاجئ. وأوضح أن القول إن الاشتباكات تدور في حي سعسع أو مبنى التعاونية أو حي أبو الحجل يؤكد أن المعارك مازالت على تخوم المخيم وأن حسم المعركة مازال بعيدا.

استعراض عسكري لجنود الدولة الإسلامية في المقدادية

قال أهالي من قضاء المقدادية إن مئات من الجنود أقاموا استعراضا عسكريا جاب عددا من شوارع وسط القضاء. وأوضح الشهود أن أكثر من (250) جنديا يستقلون عجلات مختلفة نظموا، مساء يوم الخميس الماضي، استعراضا عسكريا وسط قضاء المقدادية. وأضافوا أن الجنود هم من دولة العراق الإسلامية في بلاد الرافدين.

وذكر الأهالي أن المستعرضين جابوا شوارع حي المعلمين والحي العصري وعدد آخر من الأحياء، مشيرين إلى أن الاستعراض يعد الأضخم الذي تنظمه الدولة الإسلامية في قضاء المقدادية. وتقع بلدة المقدادية على مسافة (45كم) شمال شرق بعقوبة، فيما تبعد بعقوبة مركز ولاية ديالى مسافة (57 كم) إلى الشمال الشرقي من ولاية بغداد.

"الشباب المجاهدين" الصومالية قتلت وأصابت 167 إثيوبياً في أوجادين المحتلة

أعلنت حركة "الشباب المجاهدين" الإسلامية في الصومال أن سرية الفاروق التابعة لها تمكنت من تنفيذ عمليات متتالية في إقليم "أوجادين" الذي احتلته إثيوبيا عام 1954 و أسفرت عن مقتل وإصابة 167 إثيوبياً. وقالت "الشباب المجاهدين" في بيان لها إنه تم الهجوم على فرقة من جيش الاحتلال الإثيوبي مما أسفر عن مقتل عدد من جنوده وغنم المجاهدين لأسلحتهم في أوجادين.

وأضاف البيان إن المجاهدين الصوماليين فجروا عبوة ناسفة داخل الكنيسة في مدينة (جكجكا) – عاصمة أوجادين – مما أسفر عن مقتل أكثر من 50 من النصارى ، تعفنت جثثهم داخل الكنيسة ولم يتم سحب الجثث من داخلها إلا بعد يومين، وجرح أكثر من مئة حيث كانت الكنيسة مكتظة في يوم الأحد الذي نفذت فيه العملية. ويشتبه في أن جنودا إثيوبيين يرتادونها.

وقال البيان "في اليوم نفسه عمد المجاهدون إلى سوق خاص للأحباش وتمكنوا من تفجير عبوة ناسفة في وسط السوق مما أسفر عن مقتل 27 من الأحباش وإصابة أكثر من تسعين". وأضاف البيان: "نقول للأحباش الصليبيين و لعملائهم المرتدين والذي لا إله إلا هو لو صعدتمُ السماء لرفعنا الله لقتالكم "، وقال البيان موجها الكلام للمسلمين : " إن إخوانكم في حركة الشباب المجاهدين ماضون في جهادهم ضد كل محتل ومرتد ، لتكون كلمة الله هي العليا و حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله".

ويقع إقليم "أوجادين" الذي احتلته إثيوبيا عام 1954 شرق إثيوبيا وغرب الصومال ويحدها من الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي وتصل نسبة المسلمين بين سكانه إلى 100% تقريبًا, حيث تقطنه قبائل صومالية مسلمة من نفس تلك التي تقطن جمهورية الصومال.

الدولة الإسلامية تمنع البضائع الإيرانية من الأسواق

قال سكان من أهالي قضاء المقدادية إن رجال أمن دولة العراق الإسلامية منعوا الأربعاء2007/8/5، عددا كبيرا من المتاجر من بيع بضائع مختلفة إيرانية الصنع، ومنحت أصحابها مدة زمنية للتخلص من تلك البضائع. وأوضح أحد شهود العيان من سكان القضاء أن "العديد من المسلحين جابوا، عصرا، عددا من المتاجر التي تبيع مواد غذائية وغيرها من الأدوات المنزلية في قضاء المقدادية (45كم) شمال شرق بعقوبة، وعدد آخر من المناطق المحاذية للقضاء. ودعت أصحاب تلك المتاجر إلى التخلص من المواد التي تحمل علامة (صنع في إيران).

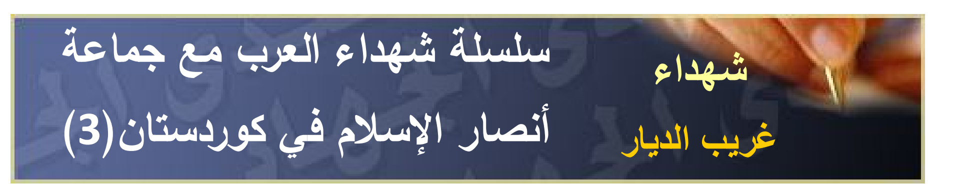
وأضاف أن رجال الأمن "نبهوا على جميع أصحاب المتاجر بضرورة منع تدول المنتجات الإيرانية في عموم الأسواق والمتاجر في المقدادية، ومنحوهم مهلة زمنية للتخلص مما لديهم من تلك البضائع"، لكن الشاهد لم يحدد تلك المهلة. وذكر شاهد آخر أن جنود الدولة الإسلامية، أخبروا التجار وأصحاب المتاجر أن كل من لا يلتزم بهذا الأمر فإنه سيعاقب وفق قوانين تنظم التجارة في الدولة الإسلامية."ويقع قضاء المقدادية على مسافة (45 كم) شمال شرق مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى، والتي تبعد (57 كم) إلى الشمال الشرقي من العاصمة بغداد.



روى ابن عساكرعن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :
(لا يزال الجهاد حلواً خضراً ما قطر القطر من السماء وسيأتي على الناس
زمان يقول فيه قراء منهم : ليس هذا بزمان جهاد فمن أدرك ذلك الزمان
فنِعم زمان الجهاد ، قالوا يارسول الله أو أحد يقول ذلك ؟
قال : نعم من لعنه الله والملائكة والناس أجمعون)

الجهاد

إهداء من تصميم سلمان



الشهيد أبو الحور – عبد العزيز بن سعود بن محمد الغربي عليه رحمة الله

منفذ أول عملية استشهادية في بلاد الرافدين على الأمريكان والمرتدين



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد، كنت قد وعدت رئيس تحرير مجلة صدى الجهاد – بارك الله في القائمين عليها – أن أكمل سلسلة شهداء العرب في كردستان العراق الذين قتلوا مع إخوانهم في جماعة أنصار الإسلام.

حاولت مراراً أن أمسك بالقلم لكي أكتب عن هذا الشهيد الذي عاشرته لمدة من الزمن في أرض الجهاد. ولكن قلمي تعاصى عليّ كثيراً ، فأنا مهما كتبت لن أستطيع أن أوف هذا الشهيد حقه واليوم أرسل لي رئيس التحرير بأنهم يريدون نشر العدد وينتظرون أن أكتب قصة لشهيد فأمسكت بالقلم وقلت في نفسي : ما لا يدرك جله لا يترك كله. فالله المستعان.

بطل قصتنا هو عبد العزيز بن سعود بن محمود الغربي المفيدي التميمي ، من قرية السبعان بحائل انتقل أبوه إلى المنطقة الشرقية وبها استقر نشأ عبد العزيز في طاعة الله ، وحرص أبوه على أن يربيه تربية صالحه. وبعد أن صار شاباً عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقته ، وفي نفس الوقت كان يُحفّظ بعض الأطفال كتاب الله عز وجل.

وفي هذه الأثناء قام الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله وأيده بنصره – بتنفيذ وعده وضربت أمريكا في عقر دارها على أيدي المجاهدين. استفاق أبو الحور على وقع الغزوة التي هزت العالم بأسره وتاقت نفسه للجهاد في سبيل الله فأخذ يعد ويستعد ويجتهد في أن يجد طريقاً إلى أفغانستان.

وبعد دخول عباد الصليب لإمارة أفغانستان وانسحاب المجاهدين ، أمر قادة المجاهدين العرب بالخروج من أفغانستان ونقل المعركة إلى العالم بأسره ، فلم يستطع أبو الحور مشاركة إخوانه في جهادهم.

تعرف أبو الحور على بعض الأخوة الذين يحملون هم أمة الإسلام في قلوبهم فالتزم معهم وتعاهدوا على الخروج في سبيل الله. حكى لي أبو الحور مرة ، أنه في هذه الأثناء صدرت فتوى من العلماء تحرم الاستسلام للمباحث وتبيح قتلهم إذا أرادوا اعتقال أي أخ من الأخوة فكان مع أبي الحور في بعض الأحيان مسدس يضعه أسفل مقعد سيارته. من ضمن الذين تعرف عليهم أبو الحور في وقتها كان البتار – رحمه الله – وأخوة آخرون .

بعد رجوع البتار من رحلته الأولى إلى كردستان (انظر قصة البتار ضمن هذه السلسلة في العدد السابع عشر) وتعريفه للأخوة بجماعة أنصار الإسلام وحثهم لهم على نصرتهم ، تعاهد أبو الحور والبتار مع أخوين آخرين على النفير إلى هناك نصرة لإخوانهم وجهاداً في سبيل الله.

من المواقف الطريفة التي حدثت لأبي الحور أثناء سفره لأرض الجهاد أنهم كانوا في مطار إحدى دول الخليج المعروفة بقوة استخبارات الأمريكان فيها وكان عليهم السفر من هذا المطار ، وكان أبو الحور خائفاً بعض الشيء ، فقال له البتار – فواز القربي رحمه الله – : ألم يقل الله (انفروا) ؟ فقال له أبو الحور نعم ، فرد عليه البتار: ونحن نفرنا فهل تعتقد أن الله سيضيعنا ؟ والله لن يضيعنا. يقول أبو الحور عندما قص هذا الموقف: فوالله لقد ثبتني الله بهذه الكلمات على لسان البتار – رحمه الله – .

ما زلت أتذكر يوم وصولهم في أوائل شهر رمضان عام 1423 هـ الموافق لشهر نوفمبر عام 2002 ميلادي حيث تم نقلنا نحن العرب من معسكر باخاكون إلى معسكر درجه شيخان حيث وجدنا هؤلاء الأخوة الأربعة قد وصلوا ففرحنا بهم فرحاً عظيماً.

أول انطباع أخذته عن الأخ أنه هادئ جداً ، يستحي من الأخوة ، صاحب طرفة وابتسامة لا تفارق وجهه – رحمه الله – . تكني أخونا بأبي الحور من كثرة حبه لها وكان كثيرا ما يحب الإصغاء إلى البتار – رحمه الله – عندما يحكي عن الحور العين. يعلم الله أني أحببت هذا الأخ كثيراً ، كما أحببت بقية الأخوة الذين جاءوا معه كنت حريصا على أن أقضي جل وقتي معهم فكانوا والله خير صحبة في أرض الجهاد.

شعرت وكأني أعرفهم منذ زمن بعيد فوالله بعد تعرفي عليهم بساعات صرنا نمزح ونضحك وكأننا يعرف بعضنا بعضاً منذ زمن في هذه الليلة لم ننم إلا بعد الفجر فوالله لم أمل من الجلوس معهم والاستماع إليهم فوالله لم يكونوا يغضبوا أحداً منهم وكان الجميع يحبهم ويتمنى مصاحبتهم. كنا ننام نحن الأربعة – بعد رجوع أحد الأخوة لأمر ما – في غرفة واحدة بجانب بعضنا البعض .

كان أبو الحور يحب الشيخ أبا محمد الشامي عبد الهادي دغلس– رحمه الله– كثيراً وكان يجلس إليه ليستمع إلى ما يقول ويفرح كثيرا بقدومه. وكان الشيخ أبو محمد يحب أن يستمع إلينا جميعاً فكان أبو الحور يخجل أن يتكلم في حضرة الشيخ أبي محمد فكان الشيخ يحرضه ويشجعه ولكن كان الحياء متملكه ولا يفارقه احتراماً وتقديراً للشيخ أبي محمد .

قبل معركة تبة كرة تم نقلنا مجدداً إلى معسكر باخاكون للتدريب وبقي البتار وحده في معسكر درجه شيخان لأنه سبق له التدريب في كشمير. في باخاكون أمر أمير المعسكر الأخ الفاضل عمار الشامي بأن يتخذ كل أخ له أخاً في الله يكون معه دائما ، ويتعاونان في الخير ويقوم بعضهم بعضاً فتآخى أبو الحور مع الأخ الحبيب الشهيد أبي سيف المصري .

فكانا والله خير أخوة وكانا مميزين بين الأخوة جميعاً حيث لم يكن يجمع بينهما إلا الإسلام فلا وطن ولا عشيرة ولا حتى لون البشرة. فأبو سيف رحمه الله وتقبله كان أسمر البشرة وأبو الحور أبيض البشرة. كانا يتعاونان سوياً في كل شيء في حفظ القرآن والمراجعة في الأعمال اليومية في الواجبات كالنظافة وغيرها. كنا نعيش في سعادة غامرة نسينا الدنيا بما فيها يجمع بيننا الحب في الله وبغض أعداء الله .

وفي ليلة عيد الفطر كانت في المعسكر حركة غير طبيعية ، حيث جاء الكثيرون من الأخوة وأخذوا بعض الأسلحة والذخيرة فعلمنا أن الأخوة يحضرون لعملية على مرتدي البشمركة. وبالفعل كنت واقفاً بعد منتصف الليل على سطح البيت الذي كان يبيت فيه الأخوة في المعسكر. فرأيت نيران المجاهدين تضرب موقعاً للمرتدين .

استيقظ أبو الحور وبعض الأخوة الآخرين على صوت الاشتباكات وجلسنا للصباح نراقب الاشتباكات في الصباح الباكر . ذهبت وأبو الحور نتمشى قليلاً فجأة قال لي: يا أخي انظر هذه الجنة هناك والحور قد تزينت تنتظر الخطاب فلماذا لا نذهب؟؟. قلت له: يا أخي لم يأمرنا أحد من الأمراء بالذهاب إلى هناك وعلينا السمع والطاعة، قال لي: وليس هناك أمر بعدم الذهاب ، يا أخي الجنة الجنة، فقلت له : هيا بنا ؛ وبالفعل تحركنا مشياً على الأقدام وفي منتصف الطريق مررنا بمقبرة الشهداء ، فوجدنا كثيراً من الأخوة مجتمعين اقتربنا فإذا بالشهداء الأربعة الذين قتلوا في اقتحام تبة دروزنة كانت أول مرة نرى فيها شهداء.

كان المنظر مهيباً الشهداء الأربعة كلهم رافعين أصبع السبابة يتشهدون بل إن أحدهم كان رافعاً أصبعي يديه وكان منظرهم وكأنهم نائمين. جلسنا عند رأس الشهيد آوات – رحمه الله – وكانت لي سابقة معرفة به حيث كان أحد الحراس للشيخ أبي عبد الله الشافعي أمير الجماعة وكان كثيراً ما ينقلني بالسيارة من المعسكر إلى أبي عبد الله الشافعي ثم يرجعني بعد الانتهاء.

جلس أبو الحور يمسح من على وجه آوات — رحمه الله وتقبله — التراب ويتأمل فيه بعد الانتهاء من دفن الشهداء طلبنا من أبي عبد الله الشافعي أن يسمح لنا بالذهاب إلى تبة دروزنة للقتال فقال لنا أن القتال انتهى. فقلنا له ولكننا نرى الموقع يقصف بشدة من قبل المرتدين قال هذا مجرد قصف والشباب هناك لا يفعلون شيئاً فألححنا عليه فرفض .

فاضطررنا إلى أن نرجع مرة أخرى إلى المعسكر كان أبو الحور حزيناً جداً وقال لي : ضاعت الحور من يدي فقلت له : اصبر واستعن بالله بعدها بساعات جاءنا خبر مقتل البتار — تقبله الله — فكان وقع الخبر شديداً جداً على أبي الحور كيف لا وهو رفيق الدرب وحبيب القلب؟. جلسنا كلنا نبكي البتار فقد كان فقده فاجعة لنا جميعانسأل الله أن يرحمه ويتقبله.

مرت الأيام تلو الأيام وفي يوم من الأيام تعرض معسكرنا لقصف شديد بالمدفعية والصواريخ تهدم المعسكر وانحزنا إلى الجبل كانت هذه اللحظات من أسعد اللحظات في حياتنا فوالله رأينا معنا الأخوة في الله ورأينا معنا اللجوء إلى الله فهذا يسأل عن أخيه وذلك يساعد أخاه وثالث يتضرع إلى الله .

كان أبو الحور في تلك اللحظات مع الله ثابت الجأش متضرعاً إلى الله بتنا ليلتنا في الجبل وفي الصباح تم نقلنا إلى معسكر درجه شيخان مرة أخرى بعدها بأيام بدأ التدريب. كان أبو الحور مع صعوبة التدريب ومشقته يدخل السرور على قلب إخوانه يروح عن هذا ويمزح مع هذا ويخفف عن هذا وإذا صدر منه أي خطأ وعوقب ، يتقبل العقوبة بصدر رحب فوالله لم أسمعه يوماً متذمراً أو معترضاً على أي أمر أمره به الأمير.

كان – رحمه الله – يُتعب نفسه كثيراً في التدريب ويقسوا عليها ، ويحتسب ذلك عند الله عز وجل أحبه الأخوة الأكراد كثيراً ، لتلطفه وحسن معاملته. رابط مدة مع إخوانه في مبنى الأمن الخاص بالأخوة في أنصار الإسلام فأحبوه وسعدوا بوجوده بينهم .

كنت أذهب لزيارته هناك فكنت أرى السعادة في وجهه وهو يمازح إخوانه ويخفف عنهم وكان أحد الذين أحبهم أبو الحور أحبه الأخ الفاضل والأسد الهصور بروا الكردي – رحمه الله – حيث كان بروا يحب أبا الحور كثيراً وكثيرا ما كان يسألني عنه .

وكان هذا الأخ ليثاً لا يهاب الموت ، مقاتلاً شجاعاً مع أن سنه كان لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره وقد قام هذا الأخ فيما بعد بعملية استشهادية في غابات الموصل ضد الأمريكان فقتل منهم ما يزيد عن العشرين وتوجد وصيته في شريط رايات الحق التابع لجماعة أنصار السنة – سددهم الله –.

بعد خطاب عدو الله كولن باول أمام الأمم المتحدة وتحدثه عن إخواننا في أنصار الإسلام ، تقين كثير من الأخوة بقرب الهجوم الأمريكي على المنطقة فتم نقل الأخوة العرب إلى وادي سركت وهناك بدءوا الاستعدادات لاستقبال الأمريكان. كنت في هذه الفترة في موقع آخر .

وكنت كثيراً ما أزورهم وأطمئن على أحوالهم فكان أبو الحور يستقبلني ببشاشة وجهة ويعانقني ويطمئن عليّ وعلى أحوالي وكان يوصيني بالخير دائما في هذه الفترة كانت معنويات أبو الحور مرتفعة جداً وكأنه يحضر نفسه لعرس وكثيراً ما كان يقول لي : أريد اللحاق بالبتار. بعدما هجم الأمريكان على بلاد الرافدين، وقصفت مواقع الأخوة وانحازوا إلى وادي دلمر قرر أبو الحور القيام بعملية استشهادية. وبعد إلحاح منه استجاب له إخوانه .

حدد الهدف:

وجهزت السيارة المفخخة وفي 21 مارس 2002 انطلق أبو الحور لهدفه وقبل الانطلاق خلع أبو الحور حذاءه وأعطاه لإخوانه لكي يستفيدوا منه وهم بركوب سيارته فإذا بإخوانه يريدون إعطاءه بعض الحلوى فقال: لئن حييت حتى آكل هذه الحلوى إنها لحياة طويلة . وركب سيارته وانطلق كالليث إلى فريسته .

الهدف : تجمعاً لقوات الطالباني والصليبيين :

أقبل عليهم أبو الحور بسيارته وسم باسم الله وكبر وفجر فطارت رؤوس الكفر في كل وجهة. وأشلاءها من حولها تتبعثر وارتفعت روح الحبيب إلى جنان ربها واستقبلته الحور التي طالما اشتاق إليها وتكنى بها نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً. وكانت حصيلة هذه العملية الاستشهادية – والتي كانت الأولى على أرض الرافدين بعد دخول الأمريكان – مقتل ما يزيد عن

خمسين صليبياً ومرتداً وجرح العشرات منهم وكان من بين القتلى أحد الصحفيين الاستراليين ، والذي تبين فيما بعد أن له تاريخاً طويلاً من العمل لصالح الـ CIA.

وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى :

رأى ياسين البحر – سهيل السهلي تقبله الله – أبا الحور في منامه بعد مقتله ، فسأله كيف كانت العملية وهل شعرت بألم، قال لا إلا بألم بسيط في أصبعي فسبحان الله. ها قد رحلت يا أبا الحور رحلت حيث تنميت رحلت وتركتنا خلفك نقاسي مرارة الفراق ومرارة الحياة فالله المستعان. والله إني لأشهد أن هذا الأخ كان من الطائعين لله، الصابرين عن البلاء، المحسنين لإخوانهم كانت تؤلمه المعصية والذنب بحق الله يخاف الله كثيراً ويراقبه في جل أعماله .

كانت أمه تبكي عندما يكلمها في الهاتف وتقول له متوددة : يا بني ارجع أوجعت قلب أمك فكان يقول لا أرجع ويسمعها كلاماً حسناً فيا أم عبد العزيز ويا أبا عبد العزيز ألا يرضيكم أن تدخلوا الجنة بشفاعة ابنكم لكم إن شاء الله يوم القيامة ؟ ألا يسركم أن ابنكم قتل مجاهداً في سبيل الله ؟ والله ما قتل ابنكم إلا في سبيل الله وابتغاء مرضاته فقروا عيناً. وطيبوا نفساً وارفعوا رؤوسكم عالية مفتخرة باستشهاد ولدكم في سبيل الله فإنه والله لنعم الفخر.

وإلى أبي الحور أهدي هذه الأبيات التي جمعتها بعد مقتله والتي قيلت فيه في مناسبات عدة:

شجون الليل هل تبري جراحي * أتمسح دمعتي تبري جراحي**
ولكن بالأسى قد طال ليلي * بأنباء مريعات صحاح**
على عبد العزيز حديث عهد * يضيع النور في أفق البراح**
فبالعشرين في يوم تولى * بعمر الورد إن صح اصطلاحي**
فلا الدمام تقبع في هدوء * تناديه المساجد والضواحي**
وأصحاب له بكوا مرارا * هي الأحزان جاءت باجتياح**
أيا عبد العزيز لك المنايا * كثوب زان فيك كما الوشاح**
حنون القلب في عطف وبرا * شديد البأس في عنف الرياح**
كريما طائعا لله دوما * له الأعمال تشهد بالفلاح**
عزيز في الثرى قد بات ميتا * فيا سوداء قولي للصباح**
هي الصيحات تطلقها الديار * وحائل لن يعاودها المزاح**
فيا عبد العزيز هنا بكينا * فصار الحزن لحن في الصياح**
فأمك خبأت في القلب حزنا * بصبر المؤمنين أولي الصلاح**
وحزن أبيك جبار عصيا * يمزقه كطعنات الرماح**
بنيّ بنيّ من راح شهيدا * فيا صبرا وإيماني سلاح**
شهيدا رافضا ذلا وقهرا * كطير ناف حلق بالجناح**

فما طاق انتظارا حين أعطى *** من الحلوى كنهج ابن الرواح

فقال : الحلوى آكلها ثمارا *** لعليين أطلقها جماح

بكردستان أطلقها بعزّ *** لنصر المسلمين بدا كفاح

جهادا في سبيل الله أرنو *** على الكفار في كل المناح

فيا قبر القبور سقاك ربي *** فأنت مصير مطلوق السراح

أتعلم من حويت بأرض كردي *** غريب الدار من تلك النواح

فللفردوس مثواك وتزجى *** بحور عين أترابا ملاح

هذه قصيدة للشاعر / خالد الشايع يرثي بها الشهيد عبد العزيز الغربي رحمه الله:

اشربي من دمنا يارض الفرات *** إن كفى والا قطعنا لك عروق

ما بخلنا لجل عزك بالحياة *** لا مشينا لك مشينا ما تعوق

من يقول إن العرب نفس السواة *** لا بْدنٍ إلا بينهم عدة فروق

بعضهم قبره بروس النايفات *** وبعضهم يمرق بهالدنيا مروق

بعضهم لا قال في قوله ثبات *** وبعضهم حتى على الكلمة شفوق

من رضي بالذل وجيوش الطغات *** تقتحم بغداد تحتل وتبوق

ما يساوي بالذي جاهد ومات *** بعْدِ ما خلّى العدو نار وحروق

من مثل عبد العزيز بهالسطات *** بن سعود الغربي الحر الصدوق

التميمي مات وارتاح الغزات *** كم قطع يدٍّ وكم دودل عنوق

جت وفاته وقال يا حي الوفاة *** احتريني لين ما أصفي الحقوق

ثم وضع بالشاحنة متفجرات *** واتجه للجمع وخلاهم محوق

وارتوت بغداد من عقب الضماة *** نشّف إحلوقٍ وبل ابهم حلوق

خط من دم العدو آخر وصاة *** من رضي بالرجم ترضيه الفلوق

ومن فزع للعجز والمستضعفات *** الجزا يأتيه من ربٍ رفوق

ما قوت مثله تجيب الأمهات *** ودهن به مير ما كلٍ لبوق

من ربي بالعزّ بالعزة يبات *** والذروق يطير ويوقع ذروق

اسألوها لا شربت أرض الفرات *** هو كفا وإلا نقطع له عروق

و هذا رثاء أخر في أبي الحور:

جابوا الأخبار والمصدر بعيد *** والخلايق بأمر رحمن رحيم

شيّعوا عبد العزيز ابن المفيد *** من ورا بغداد والراحل مقيم

يا عساه اليوم بالجنة شهيد * جنة الفردوس والمولى كريم**

نرثي الأخيار بخيار القصيد * وإن نظمنا القاف مبدانا سليم**

ونذكر المرحوم والذكرى رصيد * والعزاء لأهل الوفا عزوة تميم**

دوحة الأمجاد مرهبة الضديد * ونصرة الإسلام من عصر قديم**

فرحمك الله يا أبا الحور ونسأل الله العلي القدير أن يتقبلك عنده في عليين وأن يعلي منازلك مع الأنبياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ونسأل الله – الرحمن الرحيم – أن يلحقنا بك غير خزايا ولا مبدلين. وفي النهاية أحب أن أنوه أني كتبت هذه السيرة متعجلاً ، وإلا لو كان لدي من الوقت الكفاية لما توقفت عن الكتابة عن هؤلاء الأبطال الذين باعوا نفوسهم رخيصة في سبيل الله.

فيا شباب الإسلام في كل مكان وخاصة في بلاد الحرمين هذا شاب مثلكم كان يعيش مثلماً تعيشون ولكنه رأى أن حياته هذه لا تساوي أن تكون أعز عليه من دين الله رآى المحارم تنتهك ودين الله يعطل رأى إخوانه يقتلون ويهجرون . فأبى أن يعيش عيشة العبيد ونفر بنفسه وماله مهاجراً ومجاهداً في سبيل الله فاصطفاه الله عز وجل ورزقه بالشهادة في سبيله مقبلاً غير مدبر – نحسبه والله حسيبه – .

فاقتفوا أثره وانفروا في سبيل الله وانصروا دين الله عز وجل فوالله إن هذه الدماء الطاهرة الزكية لهي أكرم عند الله أن تذهب سدى والله إننا جميعاً واقفون غداً أمام الله ، وهو سائلنا عن دماء إخواننا ماذا فعلنا بها؟. يا شباب الإسلام انفروا في سبيل الله قبل أن ينفض السوق فربح من ربح وخسر من خسر ويندم الخاسر ولات ساعة مندم والله المستعان كتبه حباً لإخوانه الشهداء.





نستكمل معكم قرّاءنا الكرام ما بدأناه في الحلقة الأولى التي تم نشرها في العدد السابع عشر:

(13) ومن المهم للغاية عدم فتح البريدات الخطيرة مع العادية معاً من جهاز واحد؛ لأن المخابرات الأمريكية مثلاً إن عرفت بريداً لأحد الإخوة وراحت تراقبه فإنها ستعرف رقم الـ (ip) للجهاز، وبمراقبتها لـ (IP) فإنه لو فتح الأخ بريدات مع بعضها الخاصة والعامة أو جميعها فهذا يعني أن المراقب للجهاز سيعرف أن هذه البريدات تابعة لشخص واحد، وبهذا تنكشف باقي البريدات وتقوم المخابرات بمتابعتها جميعاً.

– **وهناك إجراءات وقائية من أهمها:** تغيير البريدات بشكل دوري دون أن يكون هناك رابط بين البريد القديم والجديد، ومن الإجراءات لمنع الانكشاف: أن تغير المقهى أو على الأقل الجهاز، أو على الأقل أن تنتظر قليلاً بعد إغلاق البريد الأول ثم تفتح الثاني كما لو كان الفاتح شخصان. [الإجراء الأخير ضعيف خاصة إذا كان البريد الثاني المفتوح على نفس شركة الأول، فالمراقِب سيضع من باب الاحتمال أن الشخص واحد، ومع الزمن سيتبين من خلال قرائن أن الشخص واحد].

– **وكمثال للتوريط: نُشر على صفحات الإنترنت ما يلي:** أجهزة أمن الدولة المصرية تحاول نصب فخ أمني للمناضلين عبر الإنترنت والمناهضين لسياسات "مبارك" ورافضى التوريث. حيث قامت أجهزة أمن الدولة بإرسال رسائل تفيد باختصار أنها دعوة للمشاركة فى حملة ضد حكم "مبارك"، وذلك لكي يتعرفوا على بيانات كل من يسقط فى ذلك الفخ، وكخطوة أولى يوقفون نشاطاته عبر أي مجموعات بريدية ، وليس بعيداً اعتقاله أو التحقيق معه أو وضعه على القائمة السوداء لديهم.

وإليكم نص إحدى هذه الرسائل:

Date: Sat May 31, 2003 6:41am

Subject: شارك معنا فى قول: لا لتوريث الحكم فى مصر وللفاسق مبارك

أخى الفاضل .. أختي الفاضلة

شارك معنا فى قول: لا للفاسق مبارك

شارك معنا في قول: لا للحكومة الفاسدة

شارك معنا فى قول: لا لتوريث الحكم فى مصر

شارك معنا و لو حتى بقراءة هذا الموقع.

انتهت الرسالة المرسلة من جهاز أمن الدولة المصري..

(14) ويمكن في البريدات الخطيرة أن تجعل بعض المعارف من المنتديات وتتم المراسلة بينكما، فهذا يجعل الأمر عسيراً على المخابرات كلما كَثُر العدد إذا ما كشفَت البريد أو اخترقته مثلاً.

(15) والبريد المشترك بين اثنين عموماً ينفع كثيراً ولو لم يكن التراسل عن طريق ال"draft" السابقة الذكر، ومن فوائده أن الرسالة ترجع إلى صندوق الرسائل إن كُتب العنوان خطأ عند الإرسال، وبذلك يقرؤها الطرف الآخر المرسَل إليه؛ لأن البريد مشترك بينكما. [هناك احتمال وارد، وهو أن تتم كتابة العنوان خطأً ويكون هذا العنوان الخطأ محجوزاً لشخص ما فعندئذ لن ترجع الرسالة إلى صندوق الرسائل للبريد المشترك بين الاثنين، ولكنها –على أية حال- ستكون موجودة في صندوق الإرسال "sent"].

ومن الفوائد: أنك تعرف إن كان الطرف الآخر قرأ الرسالة أو لا؛ لأن الرسائل غير المقروءة تبقى بلون متميز عن التي تم فتحها، وبذلك تُقَدِّر كيف ستحل الإشكال إن كانت الرسالة مستعجلة ولم يفتحها الطرف الآخَر بَعْد.

ومن الفوائد: أن البريد أحياناً لا يُرْسِل الرسائل لسبب ما، والحل هنا أن تدخل إلى البريد المشترك الذي لا يرسل وترسل منه رسالة إلى نفس العنوان فالرسالة سترجع فيقرؤها صاحبك؛ لأن الرسالة إما أن تذهب للمرسَل إليه أو تعود للمرسِل؛ فإذا كان عنوان المرسَل إليه هو نفسه عنوان المرسل [أي بريد مشترك] فالرسالة في النهاية ستعود للبريد المشترَك، أو على الأقل يمكن أن تجدها في صندوق الإرسال "sent".

وإرسال الرسالة من وإلى نفس البريد سهل؛ فقط ضع عنوان البريد المرسَل إليه –وهو هنا نفس عنوان البريد المشترَك- فالرسالة تصل مغلقة –لم تُقرأ- إلى صندوق الرسائل التابع للبريد المشترَك.

والمشكلة الأساسية في هذا الاقتراح للعمل أن الأخ الواحد ربما يكون عنده –على هذا الأساس- أكثر من بريد بعدد الأخوة الذين يتراسل معهم، وهذا شيء صعب، وكل شيء بأجره إن شاء الله.

(16) لا تطلب من البرنامج حفظ كلمة السر تلقائياً لبريدك؛ فأحياناً إذا كتب الشخص عنوان بريده وسره يسأله برنامج في جهاز الكمبيوتر: هل تريد حفظ كلمة السر تلقائياً؟ فاضغط زر "لا".

(17) الآن يسأل المخابرات المتهم عن البريد الإلكتروني للمأسور؛ فإن كانوا يعرفون أنه يراسل بالبريد الإلكتروني فإنه من الصعب أن تُنْكِر وجود بريد لك، وهناك عدة اقتراحات تساعد أو تخفف الضرر منها:

أن يكون لديك بريد عادي تراسِل فيه شركات إخبارية أو أشخاصاً عاديين لا يتضررون أو لا يضرون غيرهم كأن تكون تعرفت عليهم من خلال المنتديات.

ووجود بريد للمراسلات العادية أو مواقع الأخبار والمواقع الطبية والفضائية فحسب قد ينفع إذا ما كانت المخابرات مشتبهة بأمرك وكانت تراقبك فرأت أنك ترتاد المقهى أو أمسكتْ بك فيه أو على بابه وأنت خارج منه، فبوسعك أن تعطيهم البريد العادي.

ويمكن أن تضع "قرصاً مرناً" فيه أمور طبية وما شابه حتى إذا أمسكوك وسألوك: ماذا تفعل في المقهى؟ فيكون الجواب معك داعماً لادعائك أنك لا تراسل أشخاصاً معينين.

ومن الاقتراحات أن لا تَجْمع كل من يراسلك من الإخوة الذين قد يتضررون على بريد واحد حتى إذا ما انكشف البريد فالمتضررون يقلون.

وربما لا يزال أمر البريدات الإلكترونية غامضاً عند عدد من مخابرات الدول أو على الأقل عند كثير من أفراد المخابرات، فهنا ربما ينفع أن يكون لك نفس العنوان على كذا شركة، فإن سألوك عن سر بريد لك –بعد ان يكونوا عرفوه من شخص تراسله أو من مراقبة مثلاً– فتعطيهم العنوان ولكن على الشركة الأخرى النظيفة، فهذا ربما ينفع، ولعل الأسلم أن تَدَّعي لهم أنك عندك بريدان على شركتين بنفس العنوان وتعطيهم سر البريد النظيف على حقيقته، وتعطيهم سر البريد الخطير خطأً، وعندما يجربونه لن يستطيعوا الدخول إليه، فعندها ستقول لهم: إن شخصاً "فلان الفلاني" –بشرط أن يكون ملاحقاً من المخابرات وأن تكون متفقاً معه على هذا الأمر– يغير كلمة السر كل مدة، وأسلم من هذا وأقل إضراراً أن تدعي أن الشركة ألغت اشتراكك لأنك صار لك فترة لم تدخل إليه، وهذا منطقي؛ لأن كثيراً من الشركات تلغي الاشتراك إن طالت مدة الدخول كثيراً. [أَسَرَت المخابرات واحداً من الإخوة وهو في مقهى إنترنت عمومي، وقدَّر الله أن نجا رفيقه، فواجهَتْه المخابرات ببريده ليعطيهم كلمة سره، فأعطاهم كلمة سر غير الواقعية، فلما تبين لهم أنها ليست سليمة ادّعى لهم أن صاحبه الذي يبحثون عنه يغير سر البريد كل مدة لوحده].

والأدق أن يقال: إن الاقتراح يختلف بحسب الوضع؛ فإن كان الأخ أُسِر وهو متلبِّس بفتح بريده فعرفوا البريد، فلا يمكن أن يدعي أن الشركة ألغت له اشتراكه، وإن كان الأخ صار له فترة أسبوع لم يدخل البريد وأُسِرَ لسبب ما فيُقَدِّر هو مدى منطقية هذا الادعاء أو باقي الادعاءات.

(18) ولابد من علامة في الرسائل الإلكترونية أو في "الماسنجر" للدلالة على سلامة المرسِل وأنه لا يرسل تحت مراقبة المخابرات، أو للدلالة أنه هو الذي يرسل بنفسه وليس المخابرات؛ لأن الحوادث كثيرة كيف أن المخابرات أمسكت إخوة وأخذت بريداتهم وراحت تراسل بقية الإخوة عنهم، وأوقعت بعدد منهم في مصائد، ونجا عدد منهم بفضل الله.

(19) اخرج من بريدك ومن الـ ماسنجر بشكل نظامي "sign out"، وإلا فبوسع من يأتي بعدك أن يدخل إلى بريدك ويعبث به، أو يقرأ ما فيه.

(20) ضغط الملفات المرفقة بأحد برامج الضغط يسهل إرسالها.

(21) من المهم تغيير كلمة سر البريد دورياً؛ خشية أن يكون البريد عُرف من قِبَل جهة مخابراتية، بل الأحسن تغيير البريد نفسه دورياً؛ لأن المخابرات إذا عرفوا العنوان من أحد فإنها قد تسعى لاختراقه أو تسعى للاستفادة من الشركة صاحبة البريد.

- ويَظهر نفع التبديل الدوري لبريد الأخ إذا ما وقع البريد وصاحبه بيد المخابرات وقدَّر الله أن تَعرف المخابرات سرَّ البريد؛ فإذا كان البريد قديماً فربما يكون الذين سيتضررون كثيرين بخلاف ما إذا كان جديداً، وحتى لو كان صاحبه يفرغه دورياً فإن الشركة قد تتعاون مع جهة مخابراتية وتعطي عناوين كل الذين كانوا يراسلونه.

(22) تغيير البريدات كتغيير الهواتف الجوالة، فلا يكفي أن يغير واحد خطه وجهازه إذا أراد أن يضمن انقطاع مراقبة المخابرات؛ لأنك لو غيرته لوحدك فإنهم يعرفون مَن كان يتصل بك على الجهاز المراقَب، فيمكن أن يراقبوا مَن كنت تتصل به، فيحصلون بعد فترة على رقمك الجديد؛ فيجب التعامل مع البريدات التي تتراسل مع بعضها كالتعامل مع الهواتف الجوالة؛ أي بمجرد انكشف أحد الخطوط فإن كل الخطوط التي كانت تتراسل معه انحرقت، ولا يكفي أن يغير الأخ بريده لوحده، فلا بد من تغيير بريدات الإخوة الذين كانوا يتراسلون معه على البريد المحروق.

(23) وإذا غَيَّرْتَ بريدك فأرسل عنوانه مشفراً للإخوة على شكل رموز وكذلك بريداتهم هم؛ لأن بريدك إن كان مراقباً ورُحْتَ وصَرَّحْتَ بالبريد الجديد فإن المخابرات ستعرف عنوانه وستعيد المتابعة والتنقيب، وهلم جرًّا.

(24) من المستحسن -إذا كان للأخ مراسلات عديدة- أن يجعل المراسلين له على مجموعات، وكل مجموعة تراسله على بريد دون أن تعرف باقي المجموعات البريد الآخر للأخ.

(25) وزيادةً في الأمنيات يمكن أن تجعل بينك وبين الطرف الآخر -خاصة إذا كان وضعه أو وضعك حساساً- بريدين أحدهما للاستقبال والآخر للإرسال، وكذلك يكون هو له بريدان أحدهما للاستقبال والآخَر للإرسال؛ فإن وقع أحد بريدَي الشخص في يد المخابرات فإنها سترسل (reply) مثلاً، فعندها يَعْرف الطرف الآخَر أن في الأمر شيئاً؛ لأنكما اتفقتما أن يكون الإرسال على غير بريد الاستقبال.

ولهذا فائدة أخرى -إذا كان البريد مراقَباً- لتَبْتير المعلومات؛ لأن السؤال يأتي على بريد، ويأتي الجواب على بريدٍ غير بريد السؤال. [هذه الفكرة يمكن تطبيقها نفسها على الاتصالات اللاسلكية كما مر معنا].

(26) في الحالات التي يكون فيها الأخ في مقهى إنترنت في جلسة غير مريحة، لكثرة الزبائن، أو لضيق المكان أو لنظرات غريبة من صاحب المقهى مثلاً فيُستحسن تقليل الصفحات المفتوحة احتياطاً.

(27) يُستَحسن عموماً فتح صفحات تمويهية عن الطب أو الأخبار، وإذا ما دخَلَت المخابرات فجأة إلى مكان مقهى إنترنت أو إذا ما شك الأخ من أحدٍ دخل إلى المكان فإنْ كان الوضع بحيث لا يستطيع إغلاق صفحاته المفتوحة وتنظيف ما دخل إليه من صفحات من كل الجهاز فلا أقلَّ من ضغط زر تشغيل الجهاز حتى يتم إغلاق الصفحات التي كانت مفتوحة ويُعاد إقلاع الجهاز، وهذا يُسَهِّل الأمر إن شاء الله، خاصة إذا كانت الشركات البريدية مما لا تحتاج أن تَخرج منها بـ (sign out)، أو كانت من النوع الذي لا يسمح بإعادة فتح الصفحات ولو كانت محفوظة في (history)، ونعتذر عن ذكر أمثلة لتلك الشركات لئلا تنكشف لكلاب المخابرات فيقومون بحجبها عن سكان بلادهم من المسلمين.

- وكل هذا يفيد كثيراً في الحالات القدرية؛ كَأَنْ يَحْدث معك ما حدث مع أخ لما دخل مكاناً لل"نت" وإذ بالشرطة موجودة وتأخذ بصمات كلّ من تيسَّر من رواد المقهى، والسبب وجود حادثة سرقة في ذاك المكان.

(28) في بعض محلات ال"نت" توجد اشتراكات أسبوعية أو شهرية مثلاً، أي تدفع مسبقاً وتنال مثلاً /15/ ساعة بسعر أقل، وهنا الغالب أن يعطيك صاحب المحل بطاقة لتَحْتَفظ بها أنت ويترك هو نسخة عنده، ففي هذه الحالة تحجج أنك تخشى أن تضيع منك البطاقة واتركها عنده، واعتمد على ذاكرتك في حفظ ساعات العمل لتتأكد أنه لا يغشك فيزيد دون أن تَشعر، وأعط صاحب المحل اسماً وهمياً لا اسمك الحقيقي إن طلبه ليضعه على البطاقة مثلاً، وكل هذا خشية أن يقع الأخ في ظرف ما فيتم تفتيشه فيظهر أنه ممن يتعامل بالبريد الإلكتروني، أو ينكشف المكان الذي كنت ترتاده لل "نت"، وهذا قد يفتح أبواباً لا تُحمد عاقبتها.

(29) يجب أن لا تشتمل الرسالة البريدية على كلمات تلفت النظر (جهاد- لادن...)، ويمكن أن تجعلها محرفة (جهاااا- أمون- أمنن- مخاااابرااات- الكلاب...)، والأحسن أن تكون محرفة تماماً (جوجو بدل الجهاد- الجامعة بدل أفغانستان مثلاً...إلخ)، والأحسن أن تكتب بالحرف الانكليزي الكلمات العربية (salam 3alaykom)، فهذا وإن كان أصعب لكنه آمن مع الاتفاق على مصطلحات مثلا حرف(ء-ع-ح) يقابلها من الانكليزية (2-3-7).

(30) والأحسن في المراسلات المهمة أن تجعل الرسالة –فضلاً عما سبق- في ملفٍّ مرفق على شكل (word)، وله كلمة سر متفق عليها بين الطرفين، والغاية من هذا إن كان بريدك مخترَقاً أن توجد عقبة أمام المخترِق وهي كلمة سر الملف المرفق، مع التذكير مجدداً أنه توجد برامج لفك كلمات السر؛ فالأضمن أن تضع كلمة سر المرفق بأحرف كبيرة وصغيرة وأرقام على التناوب كما مر معنا.

وهناك أساليب أخرى للإخفاء لن نذكرها هنا لجهل المخابرات بها واستعمال الأخوة لها، ولله الحمد.

(31) الأحسن فتح الرسالة المرفقة بعد قطع اتصالك بالإنترنت، حتى إذا كان جهازك مخترقاً فينقطع التواصل.

(32) ويمكن زيادة الحذر بأن تُحَوِّل الكلام المقروء إلى إحدى لغات البرمجة [تتفق مع صاحبك عليها]، فعندما تصله الرسالة لا يمكن أن يفهمها إلا بوجود برنامج تلك اللغة على جهازه، فيعيد الكلام من لغة البرمجة إلى اللغة العادية المفهومة.

- وهناك برامج تشفير بسيطة تحول لك الكلام إلى أرقام، وأنت بنفسك تتحكم بالإعدادات الخاصة للبرنامج، بمعنى أنك تصنعه بنفسك، ولا بد أن يكون الطرف الآخر عنده نفس البرنامج حتى يستطيع أن يفك التشفير.

(33) ومن المهم أن يَعتني الأخ بالكتابة من حيث المبنى والمعنى، وأن يدرس الأمر جيداً إذا كان يراسل أخاً آخر موجوداً عند المخابرات، ويتأكد الأمر إذا كانت اللغة هي كلام عربي مكتوبة بحروف أجنبية. [مرة ضُرب أحد الإخوة ما يقارب نصف ساعة من الضرب الأليم ليعترف على شيء موجود في الرسالة وهو يقول: لا أعرف، ثم ألهمه الله أن يطلب منهم أن يقرأ هو الرسالة؛ وإذ بالكلمة تحتمل معنيين؛ فوضّح لهم الأمر وانتهى العذاب، وكان بوسع الأخ المرسِل أن يكون أكثر دقة في الكتابة. ونعتذر هنا عن ذكر المثال الذي أدى لذاك الضرب الأليم لضرورات أمنية تمس الإخوة الذين حصلت معهم].

(34) الأضمن أن يكون للأخ أكثر من بريد من باب الاحتياط؛ حتى إذا تعطلت شركة أو تعذّر الدخول إليها لسبب فني فيمكن أن يتابع الإخوة مراسلته على الشركة الأخرى، وإن كانت صلة الوصل بين الأخوين فقط البريد الإلكتروني فإنَّ وجود أكثر من بريد يكبر احتمال عدم انقطاع التواصل في حال تعطل الشركة. [يمكن أن يكون نفس العنوان ولكن على شركتين مختلفتين].

يُستَحْسَن أن يكون بريدا المتراسلَين على شركتين مختلفتَين، ولهذا عدة فوائد منها:

أنه يقلل احتمال الضرر الناتج من كون الشركة عميلة للمخابرات الأمريكية أو غيرها، فلو كان الأخوان على شركة واحدة وكانت الشركة تتعامل مع المخابرات فإن مراسلات الأخوين ستكون مكشوفة للمخابرات، أما إذا كانت شركتين فاحتمال تعامل شركتين أضعف من احتمال شركة واحدة.

ومن الفوائد: أنه كثيراً ما تتوقف الشركة البريدية عن العمل لخلل فيها، فعندها يقوم الأخ الذي تعطلت شركته ويُنْشئ بريداً على شركة جديدة ويراسل الأخ من جديد ريثما يزول الخلل.

وهناك فائدة احتياطية في حال ألغت الشركة الاشتراك المجاني كما يحصل مع كثير من الشركات المجانية فهذا يضمن أن لا ينقطع التواصل بينهما؛ لأنه لو كان البريدان على شركة واحدة وكانت صلة الوصل الوحيدة بين الأخوين هي البريد الإلكتروني لحصلت مشكلة احتمال انقطاع التواصل بين الطرفين.

(36) إذا كنت ترسل من مقهى عام فلا تنسَ أنه يمكن أن يَدْخُل أحدُهم من الجهاز الرئيس إلى جهازك، أو يمكن أن يكون وراءك واحد يراقب، أو يمكن أن تكون هناك آلة تصوير توضع كساعة اليد؛ لذا لا تَسْتَرْسل، واقتصر على قدر الحاجة، ونَوِّع المقاهي، ولا تترك صفحتك مفتوحة كثيراً، وحاول انتقاء مكاناً مناسباً للجلوس، وكن يقظاً.

- وإن استطعت أن تكتب الرسائل في مكان آمن ثم تأتي إلى المقهى لترسلها فحسبُ ثم تحذف ما بداخل القرص المرن مثلاً فلعل هذا أقل ضرراً، وأنت طبيب وقتك فانظر الأنسب لوضعك.

(37) إذا أردتَ إرسال رسالة لأكثر من واحد فلا ترسلها مرة واحدة لجميع من تريد؛ لأن هذه الطريقة تكشف عناوين البريدات لجميع من أرسلت لهم.

(38) في دولة لا يمكنك أن ترسل إلا من شركات حكومية –كالعراق في أيام حكم البعث الملحد- فيمكن أن ترسل رسالتك المطلوبة من الـ "بي بي سي" مثلاً مع إحدى نشرات الأخبار؛ لأن الإرسال من الشركة الحكومية عُرْضَةٌ للمراقبة، ونَبِّه الجهة المستقبِلة أنْ تُرسل الجواب بلا أي عبارات فيها رِيْبَة على بريدك في الشركة الحكومية التي ستكون مراقَبة بلا ريب.

(39) من أجل إحكام الخطة وتقطيع الخيوط وتضييق دائرة الضرر فإنه من المستحسن أن يسافر الأخ إلى العمرة أو الحج إن لم يكن ذهب من قبل، ثم يبدأ العمل الجهادي، حتى إذا أمسكوه وسألوه عن الأشخاص أو الشخص الذي أرسله إلى أرض الجهاد أو الإعداد فيقول لهم عن شخصية وهمية يدّعي أنه رآها في العمرة أو تعرّف عليها هناك، ويكون الأخ قد وضع من قبل صورة

لشخصية في ذهنه طولها وعرضها وشعرها وصوتها ولون جلدها ...إلخ، ومن هناك يصنع بريدين ويرسل من أحدهما إلى الآخر رسالة على أساس أنه الشخص الذي سيُخرجه ويكون في الرسالة كلام بحسب وضع الأخ، وعندما يصل الأخ إلى بلده يرسل رسائل من البريد الآخر يطالب الأول بالاستعجال وأن الدنيا ضاقت عليه بسبب الفشل الدراسي، أو يرسل رسالة يستعجله فيها بحجة أنه يريد المال، وأنه فَشِلَ في العمل التجاري في بلده [أي تُوْهِم أن خروجك كان للمال فهذا يخفف الأمر والتهم الموجهة إلى الأخ المجاهد عند المخابرات]، وهكذا تكون الرسائل دورية كل شهر أو شهرين بحيث إن صار للأخ شيء فيكون الحبل مقطوعاً ولا يتضرر إخوة آخرون، ولو دُرِسَت هذه الفكرة جيداً لاستفاد الإخوة الذين اعتُقلوا في أفغانستان كثيراً منها؛ وذلك بأن يُلصِقوا إخراجهم بشخصيات وهمية، ولكن لا بد أن تكون الخطة محكمة].

ولهذه الفكرة نفع آخر أنك تُوْهِم المخابرات أنك تتعاون معهم؛ لأنك أعطيتهم بريدك وسره، وقلتَ لهم عن بريد الشخص الذي سيخرجك أو الذي أخرجَك.

(40) من الأفكار العملية النافعة أن يتم تفريغ شخص واحد يعمل كمَقْسَم الهواتف، فترسل له أنت الرسالة وتقول له: أرسلها إلى فلان، وأنت لا تَعرف بريد "فلان"، ولكنَّ المِقْسَم يعرفه، وبهذا إن أُسِرَ أحد الإخوة المتراسلين فلن يتضرر الطرف الآخر، وتظهر فائدة المِقْسَم في حالة يكون فيها أحد الإخوة أو مجموعة من الإخوة لا تستطيع الحركة بسهولة في مكان ما، فيقوم المِقْسَم بأخذ الرسائل منهم وإيصالها وهكذا، وكل مجموعة تُقَدّر أهمية مثل هذه الفكرة لتطبقها أو لا. [ويبقى المِقْسَم ذا أهمية؛ لأنه عنده البريدات والاتصالات وما شابه من الأمور السرية؛ لذا ينبغي تفريغه والاهتمام بأمنياته لئلا يَنكشف].

(41) إذا أُسِرَ أحد الإخوة فيجب تفريغ بريداته إن أمكن، ونَقْلُ ما فيها إلى بريد آخر، حتى إن اضطُر أن يفتحه للمخابرات فلا يتضرر أحد. [وهنا تبرز أهمية أخرى وكبرى للمَقْسَم].

– ويمكن أن يتم تغيير كلمة سر بريده. [الإجراء الأمثل تقرره القيادة].

(42) إن كان وضع الأخ من الأفضل له أن لا يراه الناس ومعارفه يدخل إلى محلات الـ "نت" فليتحرّ أوقات الظهيرة أو الصباح أو الساعات المتأخرة من الليل حيث الناس مشغولون بعملهم، وإلا فإن أوقات الازدحام أفضل؛ لأنها تكبِّر احتمال فشل المراقبة الإلكترونية لكثرة العدد.

(43) إن كان هناك مجموعة تدخل إلى الـ"نت" فينبغي توزيع محلات الإنترنت في المنطقة بحيث لا يدخل جميع أفراد المجموعة مع بعضهم أو على نفس المحل باستمرار، إنما يتم تفريقهم على المحلات فهذا أبعد عن الخطر. [وهذا من باب الاحتياط].




قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(يأتي على الناس زمان من لم يأكل الربا اصابه غباره)

اخي المسلم احذر من الدخول في مساهمات ربوية

وهل لديك طاقة في حرب الله ورسوله اذ قال الله عز وجل :

(فان لم تنتهوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله)

إخوتنا في الله

حانت ساعة حصحصة الحق التي ستقرع رؤوس المنافقين والمرتدين الذين استطالوا على الناس بعزة أمريكا ولا عزة ولا كرامة لها لقوله تعالى : (ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون).

فلم تعد هزيمة الغرب بأسره ومن خلفه حلفاءه في الشرق والغرب وسفهاء المسلمين بالشيء الذي يخفى على أحد فأصداء التقهقهر والانهزام الصليبي الصهيوني أمام قعقعة المجاهدين المنضوين تحت لواء الأمة الإسلامية الذي رفعه الشيخ أسامة بن لادن –ينصره الله– يدوي في قلب واشنطن وتضطرب منه لندن وترتعد لسطوته روما وتميل أبراجها، وتحاذر بطشته باريس وتخشى غضبته كوبنهاجن.

إنه زمان جديد سطّره المجاهدون بدمائهم وأجسادهم وبذلوا لأجله الغالي والنفيس ولا يزال السوق قائما على أشده وهذه يدنا ممدودة إليكم للحاق به قبل أن ينفض فتصبحوا على تباطؤكم عن نصرة دين الله من النادمين فلا تنتظروا و ترقبوا سوى صهيل الخيول القادمة إلى بيت المقدس فإن الجمع بات مهزوما ويولي الدبر (سيهزم الجمع ويولون الدبر)، أما الذين كذبوا على الله فذروهم في برلماناتهم يعمهون، فلا كرامة لهم؛ لن يخرجوا معنا أبداً ، ولن يقاتلوا معنا عدوا قد نبأنا الله من أخبارهم ونخشى إن

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيِّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



الجبهة الإعلامية العالمية الإسلامية

لا إله إلا الله

الله
رسول
محمد

الإعلام في الدفاع عن دولة الإسلام

صدى الجهاد

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

بوش يقر بالهزيمة

سقوط ملة الديمقراطية

مذبحة المسجد الأحمر

واستراتيجية مكافحة الإرهاب

المعتقلون الكوريون لدى الإمارة الإسلامية

خلية من أكبر الإرساليات التنصيرية في العالم

خسائر الأمريكان و عمليات المقاومة

أكاذيب تكشفها حقائق

العدد
الثامن عشر